بسم الله الرحمن الرحيم

الجهاد

نشرة شهرية تصدرها حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

العدد ٤١، صفر ١٤٢٩ هـ، آذار (مارس) ٢٠٠٨، السنة الرابعة



بصحبة الأمين

نص كلمة الأخ المجاهد د. رمضان عبد الله شلّح
الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي
في فلسطين في بيت عزاء
الشهيد عماد مغنية «الحاج رضوان»..

ص ٣



أخبار المجاهدين

١٢٠ شهيداً في «محرقة» غزة..
جيش العدو يندحر مهزوما
تحت ضربات المجاهدين

ص ٥

السلام عليكم

المجد لغزة الأبيّة.. والشهداء الأطهار

خلّفت آلة الحرب والقتل الصهيونية بعدوانها الغاشم على شعبنا في قطاع غزة والضفة الغربية أكثر من ١٢٠ شهيداً، وأكثر من ٣٥٠ جريحاً في ترجمة عملية لتهديدات بتحويل غزة إلى محرقة ودمار وخراب، في حرب مفتوحة عنوانها كسر إرادة شعبنا ودفعه إلى الرضوخ للأمر الواقع والاستسلام الكامل لإسرائيل مستخدمة في سبيل ذلك ترسانتها العسكرية والحربية في ظل صمت دولي وعربي مخّز يكشف عن حجم التواطوء وتبني أكذوبة إسرائيل التي تقلب الحقائق وتحول الضحية إلى جلاد، مواصلة في الوقت ذاته عدواناً لا يتوقف ضد كل ما هو فلسطيني في غزة والضفة. ولكنها رغم ذلك لم تستطع وقف صواريخ المقاومة المنهمرة على مستوطنات العدو في «سديروت» وعسقلان ومستوطنات النقب الغربي وصولاً إلى «كفار عزاتا» الذي قصفته سرايا القدس لأول مرة بصاروخ مطور يصل مداه إلى ٢٢ كيلو متراً...

ورغم آلة العدوان بقي شعبنا البطل في قطاع غزة وحده في الميدان - معه الله - يواجه آلة القتل والعدوان الصهيونية ثابتين صامدين، معلّمين المحتلين دروساً لن ينسوها بأن هذا الشعب عصي على الانكسار ولن يرضخ أبداً مهما استوحشت آلة القتل الإجرامية.

أما الرسالة الأخرى فهي للمجاهدين الذين تصدوا لقوات الاحتلال، إن أنظار الأمة كلها تتجه نحوكم، وتعلق آمالها على جهادكم ومقاومتكم، فانتم رأس الحربة في مواجهة العدوان لحماية كرامة الأمة ومقدساتها، فلن يطول الانتظار حتى تتحرك هذه الجماهير العربية والإسلامية نحو فلسطين لتقلب المعادلة الإقليمية والدولية لصالح مشروع المقاومة وفلسطين. أيها المجاهدون الصامدون الصابرون من علّم العالم من جديد أن كل شهيد يسقط فينا يزيدنا ثباتاً واستبسالاً ويقربنا أكثر من تحقيق النصر بإذن الله.

وأخيراً نتوجه بالتحية لشهدائنا الأبرار الذين استشهدوا أثناء تصديهم للعدوان الصهيوني وللجرحى والمصابين.. كما تتقدم من ذوي الشهداء بأصدق آيات التعازي والمواساة وأن يلهمهم جميل الصبر والسلوان...

المجد للشهداء.. الشفاء للجرحى.. والنصر لشعبنا

من هنا نبدأ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (*) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (*) ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾ [الأنفال:١٢-١٤]

صدق الله العظيم




وحدة الدم والشهادة
الشهيد القائد محمود المجذوب
<<أبو حمزة>>
الشهيد القائد عماد مغنية
<<الحاج رضوان>>
حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين



نص كلمة الأخ المجاهد د. رمضان عبد اللّه شلّح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في بيت عزاء الشهيد عماد مغنية «الحاج رضوان»..

* ليسجّل الجميع عليّ ذلك، اليوم افتتح حساب من نوع جديد، ولن تستطيع كل بورصات السياسة في العالم، وكل الترسانات العسكرية في العالم، أن تنجو من هذا الحساب أو تقفله بعد أن افتتحته قطرات دم الشهيد القائد عماد مغنية على أرض دمشق العزيزة
* لن يمر وقتٌ طويل حتى يرى القتلة والمجرمون، تبعات هذا القرار الغبي والأحمق، حتى يعرفوا أنهم يختصرون المسافة ويقصّرون عمرهم الدخيل والخبيث والطارئ في هذه الأرض.
* الحاج رضوان كان طرازاً فريداً.. ومدرسةً فريدة.. لم تترك بصماتها في حرب تموز أو في حرب ٢٠٠٠، بل في قلب «تل أبيب»، في قلب «نتانيا»، في قلب «الخضيرة»، وفي كل بقعةٍ ودّع فيها استشهادي في هذه الانتفاضة أمه وشعبه.
* لن نسمح بأن تسقط راية الحاج مغنية لتدوسها أقدام الغزاة وعملاءهم في هذه المنطقة، لأنها راية الإسلام العظيم، راية الجهاد المقدس، الراية التي ستصنع فجر الأمة بعد طول ليل وطول انتظار.

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه رب العالمين، والصلاة والسلام، على أشرف الخلق والمرسلين، إمام المجاهدين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن سار على هديه إلى يوم الدين، أما بعد: أيها الجمع الكريم، نجتمع في هذه المناسبة، ولا نملك إلا أن نستظل جميعاً بقول اللّه سبحانه وتعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (*) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (*) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (*) وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (*) وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾.

بهذه الآيات ابتدأت حديثي لأقول للعالم كله: هذه هي الرسالة وهذا هو المناخ الذي تتحرك فيه مسيرة جهادنا المباركة، اللّه يقول لنا: لو أن حامل هذا الراية الأول وقائدها الأول وصانع هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس، الذي خاطبه ربه يوماً: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾، مات أو قتل فلن تسقط الراية ولن تنتهي المسيرة.

إذن نحن نعرف أن رايتنا ومسيرتنا من بعد ختم النبوة هي راية ومسيرة رسالةٍ عظيمة.. وهذا لا يعني أن لا قيمة للأشخاص فيها.. الأشخاص هم الذين يصنعون التاريخ عندما يضبطون إيقاع حياتهم وتستجيب إرادتهم لإرادة اللّه.. الحاج عماد هو واحد من هؤلاء.. فهو قد ضبط إيقاعه كله مع اللّه وللّه وباللّه في كل شيءٍ يتعلق بكيانه.

نحن هنا اليوم، نعزّي أنفسنا بفقدان قائدٍ كبيرٍ عزيز على قلوبنا وأرواحنا، ولكن أيضاً لنؤكد أنها مناسبة للتبريك والتهنئة، أن هذه الرحلة الطويلة وهذا المشوار الصعب من الكد والجهد والعناء والجهاد والتضحية والفداء، في النهاية قد وصل للمحطة الأخيرة، إلى الجائزة الكبرى التي نذر الحاج عماد حياته من أجلها، ويتمناها كل مؤمنٍ وكل صادق وكل شريف إنها مكانة الشهادة في سبيل اللّه.

نحن هنا اليوم، وكما ننعى الحاج في هذه اللوحة الناطقة بأنه شهيد فلسطين، نقول: نعم...، لا أريد أن أتحدث إلى تلك الأصوات النجسة التي وضعت في فمها لسان جورج



بوش وحاولت أن تنال من طهر وقداسة دم الشهيد، ولكن أخاطب شعب فلسطين، أقول لهم يا شعبنا: نحن هنا اليوم لأن الشهيد شهيدنا.. عماد مغنية هو الفلسطيني الأول عندما انتخبته الرصاصة من أجل فلسطين.. عماد مغنية (الحاج رضوان) كل من عرفه من قادة المقاومة الفلسطينية يؤكد لكم اليوم أنه كان فلسطينياً أكثر منا جميعاً.. هكذا عرفناه.

وكما أيضاً قال قائد المقاومة اليوم: إن الوقت لا يسمح لنتحدث عن مناقب الشهيد، وستأتي فرص لإخوانه وأحبابه ولكل من عرفه وشاركه الجهاد والمقاومة والأمل بالنصر للإسلام والأمة ولفلسطين أن يتحدث عنه، ولكن بإيجاز أقول: عماد مغنية.. قتلوه لأن فلسطين فعلاً حاضرة في قلبه ربما أكثر من أي واحد فينا.. لم يكن مجرد قائد يشرف على هذه العملية أو تلك.. الحاج رضوان كان نموذجاً فريداً.. يكاد لا يوجد منه إلا ما نذر في هذه الأمة.. كانوا يعرفونه أو يقولون عنه بأنه «الشبح» لأنك إذا نظرت إليه على المستوى الشخصي أو الذاتي أنت أمام قائد من الطراز الفريد إذا سألت عن القادة وعن الناس.

إذا سألتني ما هو نموذج المسلم والمجاهد والعربي واللبناني والحر في هذا العالم على كل المستويات؟؟، المستوى الذاتي الذي ينسجم فيه الإنسان مع كيانه ونفسه كإنسان، مع ربه، مع محيطه، يبتغي مرضاة الله عز وجل، ولا يبحث عن النجومية ومغانم الدنيا والضجيج والصخب، لقلنا لك: هذا هو النموذج وهذا هو المثال، ولو سألت في الامتداد الأفقي بهذه الأمة عمقاً وانتشاراً وتفاعلاً وطاقةً وحيويةً وأملاً بالنصر والمستقبل، لقلنا لك: هذا هو النموذج.

الحاج عماد كان مثالاً عابراً ليس فقط للجغرافيا وهم يطاردونه.. كان عابراً لكل شيء.. عابراً للقوميات، للمذاهب، للطوائف، للجنسيات، وعابراً للعقد والمرض الذي يسيطر على البشر عندما يوضعون في مواطن المسؤولية أحياناً.

كان طرازاً فريداً.. ومدرسةً فريدة.. لم تترك بصماتها في حرب تموز أو في حرب ٢٠٠٠ فقط، بل من حقه علينا اليوم، ونحن إخوانه، ونحن شركاؤه في مسيرة الجهاد والمقاومة، أن نقول وليسمع العدو والعالم ومن استعاروا ألسنة بوش ليشمتوا بها في دماء الشهيد.. الحاج رضوان، ترك بصماته في قلب «تل أبيب»، في قلب «نتانيا»، في قلب «الخضيرة»، وفي كل بقعة ودّع فيها استشهادي في هذه الانتفاضة أمه وشعبه، كانت بصمات عماد مغنية هناك تنفجر في قلب فلسطين، لذلك هم طاردوه ولاحقوه، لأنهم يعرفون أن هذا المشروع وأن هذا الخط الاستشهادي، هم لا يعرفون له حدود أين يبدأ وأين ينتهي؟؟، في حزب الله أو في الجهاد أو في حماس أو في فتح أو القيادة العامة أو في الشعبية، لذلك هم اليوم، ربما ينتبهون ما الذي يجري، نعم.. نحن هنا نزف ونودّع قائداً فلسطينياً مثلما كنا نزف في يوم من الأيام، أي قائد فلسطيني آخر.



الحاج عماد كان مدرسةً، إذا أردتم أن تعرفوا وزنها ارجعوا لحرب تموز.. قالوا لنا: الجيش الذي لا يقهر، قالوا لنا: هؤلاء هم الجنرالات الذين يملكون أقوى ترسانة وجيش في المنطقة، وربما رابع جيش في العالم.. ماذا فعل بهم الحاج رضوان؟؟.. هؤلاء الجنرالات الذين ركّعهم الحاج عماد مغنية، وواجههم وجهاً لوجه، وحدّق في عيونهم في (مارون الراس) و(بنت جبيل)، وكل بقعةٍ من أرض معركة

❖❖❖

الحاج عماد كان مثالاً عابراً ليس فقط للجغرافيا وهم يطاردونه.. كان عابراً لكل شيء.. عابراً للقوميات، للمذاهب، للطوائف، للجنسيات، وعابراً للعقد والمرض الذي يسيطر على البشر عندما يوضعون في مواطن المسؤولية أحياناً.

تموز، الجبناء جاؤوا له من الخلف لم يستطيعوا أن يواجهوه وجهاً لوجه.. لم يستطيعوا أن يقفوا أمامه.. ليعلم العالم من الجنرال ومن الغلام.. من القائد ومن الصغير.. من الكبير الذي يمكن أن ينتصر ويحقق لأمته الانتصار... إذاً نحن أمام حدث هو فعلاً من طراز فريد لأن الشهيد من طراز فريد، ولكن أنا أؤكد لكم وكما سمعتم وسمع العالم اليوم في خطاب قائد المقاومة، الذي باسمكم نجدد له العزاء ومن خلاله لإخواننا في حزب الله جميعاً وللشعب اللبناني، ولكل جماهير الأمة العربية والإسلامية، أقول لكم: إن استشهاد الحاج عماد مغنية أيضاً افتتح عصراً من طراز فريد، ومواجهات ستكون فريدة من عمر هذا الصراع الباقي بيننا وبين عدونا لتحديد ورسم مصير ومستقبل هذه المنطقة وهذه الأمة.

إعلام العدو الذي هلل وفرح وقال أقفل الحساب، أنا أقول لكم وليسجّل الجميع عليّ ذلك، اليوم افتتح حساب من نوع جديد، ولن تستطيع كل بورصات السياسة في العالم، وكل الترسانات العسكرية في العالم، أن تنجو من هذا الحساب أو تقفله بعد أن افتتحته قطرات دم الشهيد القائد عماد مغنية على أرض دمشق العزيزة.

هذا الحساب سيكون من نوع فريد وسيعجّل، كما قلت أمس في المنار، سيعجّل من بداية النهاية لهذا العلو والإفساد الصهيوني اللعين.. إننا متأكدون جداً أن الذي وقّع قرار اغتيال الحاج رضوان دق آخر مسمار بهذه المرحلة في نعش هذا الكيان اللعين.. لن يمر وقتٌ طويل حتى يرى العالم وحتى يرى القتلة والمجرمون، ومن يشد على أيديهم في هذا العالم الظالم تبعات هذا القرار الغبي والأحمق، حتى يعرفوا أنهم يختصرون المسافة ويقصرون عمرهم الدخيل والخبيث والطارئ في هذه الأرض.

سلوانا اليوم ونحن نودّع قائداً، فذاً، عبقرياً، حبيباً إلى قلوبنا وغالياً علينا وعلى مسيرتنا، أن من خلفه رجالاً أشداء سيتجذرون في هذه الأرض، ويتشبثون بالراية التي تركها من خلفه ولن يسمحوا ولن نسمح بأن تسقط لتدوسها أقدام الغزاة وعملاءهم في هذه المنطقة، لأنها راية الإسلام العظيم، راية الجهاد المقدس، الراية التي ستصنع فجر الأمة بعد طول ليل وبعد طول انتظار.

رحم الله الشهيد القائد وألهمنا وألهم جميعاً إخوانه وأحبابه وشعبه وأمته وأهله وذويه وأبنائه الصبر والسلوان ونقول له: نم قرير العين يا حاج رضوان وإلى جنة الرضوان، وإن رايتك لن تسقط.. لن تسقط.. لن تسقط، إنهم يهددونا بالموت من بعدك، إنهم والله حمقى ومغفلون لأنهم يخوفوننا بأحب شيء على قلوبنا وهو الشهادة في سبيل الله ولقاء الشهداء وأنعم بهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أخوكم/ رمضان عبد الله شلّح

(١٤-٢-٢٠٠٨)

١٢٠ شهيداً في «محرقة» غزة.. جيش العدو يندحر مهزوماً تحت ضربات المجاهدين









محرقة بل أكثر.. ويتواصل عبير الدّم النازف على عتبات هذا العالم الصامت على موتنا وقهرنا وتشريدنا.. ويوغل الغزاة في جرحنا أكثر فأكثر، فآلة الحرب الصهيونية لا تفرّق بين رضيع وطفل وشيخ وامرأة، وطائرات الحقد لم تزل تحصد المزيد من الأشلاء، ويطفو فوق ركام المنازل راية سوداء تنبئ بانقراض الحياة في هذه البقعة أو تلك، ولكن فوق كل ذلك الحقد والموت تعلو رايات العزّة والشموخ، ترفرف رايات النّصر معلنة بأننا نحن ها هنا صامدون ثابتون، لا يضرّنا من هان أو استكان، أو رضيَ بالذل والهزيمة، نحن ها هنا راسخون منغرسون في تراب غزة الطّاهرة، في الضفة، في كل بقعة مباركة من أرض فلسطين الحبيبة.. نعم فرغم كل هذا القتل والذي حصد أرواح أكثر من ١٢٠ طفلاً وامرأة وكهلاً ومقاوماً، انتصر الدّم على آلة الموت الصهيونية، دُحر العدو تحت قبضات وضربات المجاهدين الأشاوس، عادوا خائبين خاسرين جارّين ذيول الهزيمة، وعادَ الدّم ليوزّع من جديد رحيق الانتصار، فعلى وقع عبير الشهادة الذي عطّر هذا الفضاء الرّحب، هُزم العدو وجيشه الجرّار..

«لقد قاتلوا بشراسة وبشكل منظّم، فعناصر المقاومة الفلسطينية هم جنود حقيقيون في ساحة القتال»، كلمات نطق بها أحد الضباط الصهاينة الكبار، مقرّاً بأن جيش العدو واجه على أرض غزة الباسلة الرجال الرجال.. فلو أن هذا العدو الغاصب أدرك سرّ الشهادة، ووعد الإله الصادق بحتمية نصر عباده المجاهدين الصابرين، لما تقدّم خطوة واحدة إلى ساحة موته المحتوم..

دّم الشّهادة يسحق جيش الغزاة

ووسط كل هذه الانتصارات المباركة، التي مَنَّ اللّه بها علينا، على أهلنا في غزة، في فلسطين، لا يسعنا إلا أن نبارك إلى أهلنا بهذا النّصر الكبير، بتلك الدماء الزكيّة التي أدت إلى دحر جيش الغدر الصهيوني عن كل شبر وطأته أقدام جنوده التي حاولت أن تدنّس أرضنا الطاهرة.. ولقد أقرّ العدو بهزيمته وعجز كل آلياته وطائراته وأدوات قتله عن قمع إرادة شعبنا ومقاومته الباسلة التي كبّدته العديد من الخسائر في صفوف قواته..

نحن لا نملك طائرات ولا مدافع، نملك دمنا وأجسادنا التي وهبناها خالصة لوجه الإله الكريم، موقنين بأن اللّه ينصر عباده المجاهدين، ينصر من ينصره ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.. فكلما علت جبال الدماء والشهداء، كنا أقرب إلى يوم النّصر الموعود.. وها هي المقاومة تبرهن من جديد بسواعد مجاهديها أن غزة عصيّةٌ على الانحناء، وأن فلسطين كل فلسطين لنا، ولن نتنازل عن شبر واحد من أرضها الطاهرة.

صرخة الدّم النازف

ومع بريق هذا النّصر العظيم ننحني بخشوع جليل أمام دماء شهدائنا التي أريقت على أرض الطّهارة، لنصوغ بعضاً من صرخاتها، بعضاً من نزيف دمائها المكلل بعطر الشهادة، ولأننا نعلم معنى كبرياء الدّم، فلن نمضي عليها عابرين بل سنرسم ها هنا بعض صورها الحزينة لعلّها تستصرخ ضمائر من يسمعنا، ضمائر هذا العالم الصامت على قتلنا وقهرنا..

«دمّي عميتصفّى وأريد سيارة إسعاف...» ويتابع الرجل باكياً وهو يقول: «ما جعلني أصمد أن إصابتي كانت في قدمي». لم تجد سيارات الإسعاف سبيلاً في الوصول إليه، كما حدث مع العديد العديد من المواطنين، فلإن حالف الحظ هذا الرجل الذي تم إسعافه بعد مدة طويلة ليدلي بشهادته هذه، فإن كثيراً آخرين نزفوا ونزفوا حتى استشهدوا، ليؤكد هذا العدو من جديد على بشاعة حقده وإجرامه وساديته..

مشهد آخر لرجل آخر يبكي سائلاً العالم لإدخال الماء لمنزله وتوفير الغذاء لأبنائه لكي يبقوا أحياء!. فمياه الشرب قطعت منذ اللحظة الأولى للاجتياح والكهرباء قطعت كذلك والمواد الغذائية في المنازل تناقصت حتى تلاشى بعضها أو كلّها.

فتاة تبكي وامرأة أخرى تشكي همّها وحزنها فهل من يسمع صوت الثكالى النائحات على ثرى منازلهم التي دمّرت حاوية تحت ركامها جثث أحبائهم وحصاد عمرهم.. تقول الأولى: «توفي الجميع لم يتبقّ من العائلة غيري.. أبي وأمي وأخي وأختي الصغرى، الجميع فارق الحياة، فماذا عساي أفعل، وكيف سأكمل هذه الحياة لوحدي..».

وامرأة راحت تفتّش بين ركام منزلها الذي أتى القصف على طبقاته وجدرانه علّها تجد أحبائها وأبنائها، وحينما اشتدّ عليها نزيف الدّم لم تستعد وعيها إلا وهي في المستشفى، لتنكشف الحقيقة المرّة، تقول المرأة الأم وهي باكية: «لقد توفي زوجي، وابني الأصغر، وابنتي التي لم تتجاوز سوى الشهور الأولى من عمرها، وابني الأكبر في المستشفى هنا معي، ولكنه في غرفة العناية المركّزة».

ولعلّنا جميعاً لا ننسى مشاهد ذلك الطفل البرعم محمد البرعي ذو الأشهر القليلة من العمر والذي رُزق به ذووه بعد خمسة سنوات، فلا زلنا



نرى صورته بين ركام منزله الذي دمّر القصف الصهيوني معظمه، لتتجلى الحقيقة القاسية عن مشهد موت آخر، فلقد ارتقى ذلك البرعم الصغير شهيداً، تاركاً لوالديه صورة لا يمكن أن تُمحى من مخيلتيهما اللتين باتتا مسكونتين بالدماء.

صور كثير وكثيرة لا يمكن حصرها، ولن نقدر على حصرها حتى ولو أردنا، فهذا النزيف متواصل، ولا يزال يحصد المزيد من الشهداء، الذين كان الحصار والتجويع يحصد أرواحهم البريئة، حتى أضحى الحصار والدمار والقصف جريمة مكتملة، مجزرة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، لتكون هذه هي لغة المحاكاة الجديدة بين آلة الحرب الصهيونية الحاقدة وبين كسرة خبز في يد طفل أو زجاجة حليب، أمسك بها على حرقة حتى وإن كانت فارغة..

ولكن رغم كل هذا القتل والموت والدماء النازفة نقول لقد هلّ زمن الانتصارات والبطولات، زمن انحدار هذا العدو الغاصب وهزيمته عن كل شبر من تراب فلسطين، تلك الهزيمة المؤكدة والحاسمة والتي بدأت بشائرها العظيمة بهذا الانحدار الكبير عن أرض غزة، فلقد انحدر العدو جاراً أذيال هزيمته وبقايا جيشه الذي سُحق تحت قبضات المجاهدين الواثقين بنصر الله.

نداء إلى كل المجاهدين

رصّوا صفوفكم، كونوا يد واحدة، أبناء الجهاد وحماس وفتح وكل شرفاء شعبنا الأبي البطل.. لقّموا بنادقكم من جديد، وإياكم والخنوع فهذا العدو المدحور المهزوم لا يزال يتربّص بكم، لا يزال يتمترس خلف الباب، محاولاً النيل من عزيمتكم التي لا تنال منها الجبال..

فيا أخوتي بسواعدكم المقاومة هُزم جيش العدو الجرّار، كُسرت شوكتهم بوحدتكم، بوحدة قبضاتكم، بدمائكم الزكيّة الطاهرة، تلك الدماء التي لوّنت تراب غزة الطّاهر بلون الانتصار.. فإياكم أن تتنازعوا وكونوا يداً واحدة، وتوكلوا على الله، فوالله لن ينالوا من ثبات دمائكم ومن رسوخ أقدامكم وعزيمتكم الصلبة.

بيانات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾

حصاد صادر عن سرايا القدس المقاومة الفلسطينية تسطر ملاحم النصر على أعتاب قطاع غزة.. السرايا تزف اثنين من مجاهديها وتطلق ٧ قذائف R.B.G وأكثر من ٥٤ صاروخ وقذيفة هاون باتجاه مغتصبات العدو

يا جماهير أبناء شعبنا الفلسطيني:

في الوقت الذي لا زال البعض يراهن فيه على المفاوضات وينادي بمواصلتها، سطر بضع مئات من مجاهدي أبناء هذا الشعب الصابر المرابط على حدود فلسطين أعظم الانتصارات على أولى عتبات قطاعنا الصامد، فتقدم مجاهدو سرايا القدس جنباً إلى جنب مع إخوانهم في جميع فصائل المقاومة، ليثبتوا لهذا العدو المندحر مهزوماً أنه لا مكان لك في أرضنا وعليك الرحيل مدبراً.

لقد سطّر مجاهدو أبناء شعبنا من كافة فصائل المقاومة الفلسطينية ملحمة بطولية أذهلت العدو في التكتيك والعمل الجهادي، مما أثار حالة الذهول في صفوف جنود وقادة العدو الذين ارتبكوا فأصبحوا يستهدفون الآمنين في منازلهم، ويشنون حرباً لمحاولة الضغط على المقاومة للتسليم أو الاستسلام؛ لكن المقاومة أبت إلا أن تواصل وتستمر في طريقها فقتلت وأصابت العدد الكبير من جنود الاحتلال والوحدات الخاصة التي كانت تتسلل من منزل إلى منزل.

إننا في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، إذ نوجّه التحية لأبناء شعبنا الصامدين المرابطين على أرض جباليا التحدي، لنزف لأمتنا العربية والإسلامية الشهداء الذين ارتقوا للعلا مقبلين غير مدبرين في هذه المعركة البطولية.

وإليكم الحصاد الجهادي الذي سطّره مجاهدو سرايا القدس خلال المعركة الأخيرة في قطاع غزة:-

١ . في تمام الساعة ٢:٥٠ ظهراً، من اليوم الأول الجمعة ٢٩-٢-٢٠٠٨، استهداف «كفار عزاتا» التي تقع على بعد ٢٢ كيلو متر من حدود غزة بصاروخ من طراز «قدس» المطور.

٢ . في تمام الساعة ٤:٣٥ مساءً، قصف مغتصبة كفار عزا بصاروخين من طراز «قدس».

٣. في تمام الساعة ٤:٥٠ من مساء ذات اليوم، إطلاق تسعة صواريخ باتجاه «سديروت» والعدو يعترف بإصابة أربعة مستوطنين بحالات هلع وأضرار مادية.

٤ . في تمام الساعة ٥:٠٥ مساءً، قصف «سديروت» بثلاثة صواريخ من طراز «قدس» والعدو الصهيوني يعترف بإصابة ٥ مستوطنين وتدمير منزل وسقوط أحد الصواريخ بالقرب من مجموعة من الوزراء في الكنيست الصهيوني كان يترأسهم ليبرمان.

٥ . في تمام الساعة ٦:٤٥ مساءً، قصف مغتصبة ناحل عوز بصاروخ من طراز «قدس».

٦ . في تمام الساعة ٧:٤٠ مساءً، قصف مدينة عسقلان المحتلة بصاروخين من طراز «قدس».

٧ . في تمام الساعة ١٠:٠٠ مساءً، قصف مغتصبة سديروت بصاروخين من طراز «قدس».

٨ . في تمام الساعة ١٠:١٠ مساءً، قصف مغتصبة كفار عزا بصاروخ من طراز «قدس».

٩ . في تمام الساعة ١:٥٠ فجراً، من اليوم الثاني ١-٣-٢٠٠٨؛ إطلاق ٣ قذائف R.B.G والاشتباك مع قوة خاصة تسللت لجبل الكاشف.

١٠ . في تمام الساعة ٢:٢٠ فجراً، من ذات اليوم استشهاد المجاهد «مصلح محمد صالح» خلال الاشتباك مع قوات خاصة.

١١ . في تمام الساعة ٦:٠٥ صباحاً، إطلاق صاروخ من طراز «قدس» باتجاه مغتصبة «كفار عزا».

١٢ . في تمام الساعة ٩:٥١ صباحاً، إطلاق قذيفة R.B.G باتجاه منزل يتحصن به قوات خاصة شرق جباليا.

١٣. استشهاد المجاهد «حسين سامي البطش» خلال اشتباكات مع قوات الاحتلال شرقي جباليا.

١٤ . في تمام الساعة ١:٢٥ ظهراً، إطلاق صاروخ باتجاه كفار عزا ونجاة المجموعة المنفذة من قصف استهدفها.

١٥. في تمام الساعة ٣:٢٥ مساءً، قصف موقع كوسوفيم العسكري بثلاث قذائف هاون.

١٦ . في تمام الساعة ٨:٥٠ مساءً، قصف تجمع للآليات الصهيونية المتوغلة شرقي مخيم جباليا شمال قطاع غزة بصاروخ من طراز «قدس».

١٧ . في تمام الساعة ١١:٢٨ مساءً، تفجير عبوة مضادة للأفراد تزن «١٠كغم» بقوة خاصة شرق حي الشوكة برفح وتحقيق إصابات مباشرة.

١٨ . في تمام الساعة ١٢:٢٠ فجراً من اليوم الثاني الأحد ٢-٣-٢٠٠٨م، قصف تجمع ناحل عوز بأربعة قذائف هاون.

١٩ . في تمام الساعة ١٢:١٠ ظهراً، قصف تجمع الآليات على جبل الريس شرقي حي التفاح بسبعة قذائف هاون.

٢٠ . في تمام الساعة ١٢:١٥ ظهراً، قصف مغتصبة كفار عزا بصاروخين من طراز «قدس»، والعدو يعترف بإصابة مستوطنة وتدمير منزل.

٢١ . في تمام الساعة ١٢:٢٥ ظهراً، قصف موقع المخابرات الصهيوني شرقي دير البلح بصاروخين من طراز «قدس».

٢٢ . في تمام الساعة ١٢:٤٥ ظهراً، قصف سديروت بصاروخين من طراز قدس وقد اعترفت المصادر الصهيوني بإصابة ستة مغتصبين صهاينة بجراح والعديد بحالات صدمة وهلع وأضراراً في أحد المنازل بالمغتصبة المستهدفة.

٢٣ . في تمام الساعة ١:١٠ ظهراً، قصف تجمع للآليات الصهيونية شرق خانيونس بـ٦ قذائف هاون.

٢٤ . في تمام الساعة ١:٢٥ ظهراً، قصف مدينة عسقلان المحتلة بصاروخين من طراز «قدس».

٢٥ . في تمام الساعة ٣:٤٠ مساءً، استهداف ناقلة جند صهيونية شرق جباليا بقذيفة R.B.G وذلك بالاشتراك مع كتائب المقاومة الوطنية الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية.

٢٦ . في تمام الساعة ٣:٥٥ مساءً، قصف مغتصبة كفار عزا بصاروخي «قدس».

٢٧ . في تمام الساعة ٥:١٥ مساءً، استهداف آلية صهيونية شرق جباليا بقذيفة RBG.

٢٨ . في تمام الساعة ٧:٣٠ مساءً، استهداف ناقلة جند صهيونية بقذيفة RBG متمركزة على جبل الكاشف شرق جباليا.

إننا في سرايا القدس إذ نعلن مسؤوليتنا عن هذه العمليات الجهادية المباركة، لنوجّه رسالتنا للعدو الصهيوني أن أي اجتياح في قطاع غزة سيجلب الويلات تلو الويلات لجنودكم ولمدنكم، فلن ترحمكم صواريخنا ولن ترحمكم أجساد استشهاديينا ولتعلموا جيداً أن المقاومة لا تستسلم أبداً فالمسيرة ستتواصل بإذن الله.

جهادنا مستمر.. عملياتنا متواصلة

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾

سرايا القدس

الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

الاثنين ٢٥ صفر ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٨/٣/٣م

الجهاد الإسلامي: يجب ترتيب أوضاعنا الداخلية لمواجهة تهديدات العدو التي تؤكد أن الحرب لم تنته..

أكدت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين أن العملية العسكرية التي أعلنت عنها حكومة العدو والتي تستهدف المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة هي حرب صهيونية ما زالت مستمرة ولم تنته.

وقالت الحركة خلال مؤتمر صحفي عقده الشيخ نافذ عزام والأستاذ خالد البطش والقيادي إبراهيم النجار، ظهر الاثنين (٣-٣-٠٨) في مدينة غزة، إن تهديدات قادة الاحتلال تؤكد أن الحرب لم تنته بعد وأن «إسرائيل» تحاول ضرب الشعب الفلسطيني من جديد في محاولة منها لفرض شراستها وهيمنتها على أبناء شعبنا.

وأشاد الشيخ نافذ عزام بالمقاومة الفلسطينية الباسلة وبصمودها، قائلاً: «إن تجربة الأيام الخمسة أثبتت أن عزيمة الفلسطينيين شامخة وأن إرادة الشعب لا يمكن أن تلين أو تنكسر».

من جهته أكد الشيخ خالد البطش أن حكومة الاحتلال تحاول تكريس الانقسام الداخلي الفلسطيني وأنها حاولت أن تدفع من خلال تصعيد العدوان على الشعب الفلسطيني إلى القبول بـ«خارطة الطريق».

وقال البطش إن سياسة جيش الاحتلال اعتمدت ومنذ اللحظة الأولى للهجوم على غزة، على قتل المدنيين والآمنين في بيوتهم لإيقاع أكبر عدد ممكن من الشهداء.

من جهة أخرى أكد البطش أن حركة الجهاد الإسلامي طالبت الرئيس محمود عباس بوقف المفاوضات مع الاحتلال كرد رسمي على المجازر التي ترتكب في قطاع غزة والضفة المحتلة، كما طالبت الرئيس بالتقدم إلى الأمام والدفع باتجاه عودة الحوار الفلسطيني.

وفي بيان لها وزّع على وسائل الإعلام أكدت حركة الجهاد الإسلامي أن المقاومة ماضية ومستمرة في مشوار التحرير والاستقلال وأن الحساب مع العدو قد اتسع وكبر بعد ما ارتكبته آلته المجرمة من جرائم إبادة بحق أبناء شعبنا.

كما أكدت الحركة أنه لا مجال للقبول بأي «تهدئة» ما دام العدو يتواصل في عدوانه وحصاره وإجرامه بحق شعبنا، كما لا مجال للقبول بدعوات وقف المقاومة لأنها محاولة لإعفاء الاحتلال من مسؤوليته الكاملة عما يحدث من جرائم وعدوان.

وفيما يلي نص البيان كاملاً:

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

الحجر والشجر والبشر يشهدون على الحقد الصهيوني على أبناء شعبنا... وعلى العدو أن ينتظر الرد المناسب على هذه الجرائم

يا جماهير شعبنا الصابر المجاهد.. يا جماهير أمتنا العربية والإسلامية:

خمسة أيام مرّت من تاريخ هذا الصراع الطويل مع العدو الصهيوني الذي احتل أرضنا وهجّر وقتل شعبنا ودمر بيوتنا وقرانا ومدننا في أبشع جريمة عرفها التاريخ المعاصر... محرقة مستمرة منذ عشرات السنين يتعرض لها شعبنا الفلسطيني على يد هذا الجلاد صاحب التاريخ الممتلئ بالشر والإرهاب...

مجازر ومذابح وجرائم تتوالى تباعاً في محاولة صهيونية لتحطيم الإرادة الفلسطينية التي أذهل بها شعبنا العالم بأسره وهو يصمد ويتكاثف دفاعاً عن أرضه ورداً على الجريمة المستمرة بحق أبناءه وأطفاله..

وفي إطار هذا المسلسل الطويل من المحرقة المستمرة تعرض شعبنا في قطاع غزة عموماً وفي مدينة جباليا النزلة ومخيمها على وجه الخصوص لهجمة نازية بشعة ارتقى خلالها أكثر من ١٢٠ شهيداً معظمهم أطفال ونساء وشيوخ.

واستبسلت مقاومتنا الباسلة وفي مقدمتها سرايا القدس وكتائب القسام والأقصى وألوية الناصر صلاح الدين وكل أجنحة المقاومة البطلة في الدفاع عن ثرى أرضنا الحبيبة لترد هذا العدو خائباً يجر أذيال الهزيمة والفشل دون أن يحقق أهداف حملته المسعورة وقد جن جنونه أمام هذه المقاومة النوعية فأخذ يتخبط ويضرب شرقاً وغرباً ظاناً أن باستطاعته عزل المقاومة والضغط عليها فإذا بالمقاومة تشتد صلابة وشموخاً والتحاماً بحضنها الوفي من أبناء شعبنا وإذا بالصواريخ تتوالى سقوطاً فوق عمق مستوطناته التي أقيمت على أرضنا المحتلة لتدب الذعر واليأس بين جنوده وقادة حربه المجرمين ليتراجعوا بدباباتهم وآلتهم وترسانتهم الضخمة أمام صمود وبسالة شعبنا ومقاومته البطلة...



إننا في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين إذ نتوجه بالتحية إلى أهلنا الصامدين في قطاع غزة العصي على الانكسار وإلى ذوي الشهداء كافة وإلى رجال المقاومة الباسلة فإننا نؤكد على ما يلي:

أولاً: نؤكد أن مقاومتنا ماضية ومستمرة في مشوار التحرير والاستقلال وأن الحساب مع هذا العدو قد اتسع وكبر بعد ما ارتكبته آلته المجرمة من جرائم إبادة بحق أبناء شعبنا.

ثانياً: لا مجال للقبول بأي «تهدئة» ما دام العدو يتواصل في عدوانه وحصاره وإجرامه بحق شعبنا، كما لا مجال للقبول بدعوات وقف المقاومة لأنها محاولة لإعفاء الاحتلال من مسؤوليته الكاملة عما يحدث من جرائم وعدوان وحصار على شعبنا، وهو ما تدل عليه كل الشواهد وينطق به الحجر والشجر والبشر، ونؤكد هنا أن مقاومة شعبنا حق مشروع دفاعاً عن نفسه في مواجهة هذا الاحتلال الحاقد.

وإنه لجهاد جهاد.. نصر أو استشهاد...

المكتب الإعلامي

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

الاثنين ٢٥ صفر ١٤٢٩هـ، الموافق ٣-٣-٢٠٠٨م

مسيرات حاشدة بدعوة من حركة الجهاد والفصائل الفلسطينية في مخيمات لبنان تضامناً مع أهلنا الصامدين في غزة

(الجهاد/ لبنان)
تنديداً بالمجازر الصهيونية المتواصلة في غزة، والتي أسفرت عن استشهاد أكثر من ١٢٠ فلسطينياً، نظّمت حركة الجهاد الإسلامي في لبنان وفصائل المقاومة الفلسطينية في مخيمات لبنان، وعلى مدار ثلاثة أيام ابتداءً من يوم السبت (١-٣-٠٨)، مسيرات حاشدة تضامناً مع أهلنا الصابرين الصامدين في قطاع غزة، حيث انطلق الآلاف من أهالي المخيمات في المسيرات منددين بالجرائم الصهيونية ومرددين الهتافات التي تدعو إلى الوحدة والتكاتف وإلى اللحمة بين كافة أطياف شعبنا من أجل مجابهة هذه الهجمة الأمريكية الصهيونية الجديدة على غزة وكل فلسطين، والتي تهدف إلى النيل من إرادة شعبنا ومقاومته الباسلة لدفعه إلى التنازل عن حقوقه وثوابته..







بيروت
ففي ضاحية بيروت الجنوبية أقام حزب الله، يوم الاثنين (٠٣-٠٣-٠٨)، تجمعاً تضامنياً حاشداً مع أهالي غزة، شاركت فيه معظم الفصائل الفلسطينية وعلى رأسها حركتي الجهاد الإسلامي وحماس، حيث تحدّث خلال المهرجان الحاج أبو عماد الرفاعي ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان، وأسامة حمدان ممثل حركة حماس، وعن حزب الله النائب محمد رعد رئيس كتلة الوفاء للمقاومة. هذا ووجّه الرفاعي التحية إلى غزة الصامدة الصارخة إلى غزة النار والبارود إلى أبطال غزة وفرسانها ومجاهديها وشيوخها ونسائها وأطفالها.

وقال الرفاعي إن الكيان الصهيوني الغاصب الذي يظن أنه بجرائمه المتواصلة ضد غزة وكل فلسطين يمكن أن يقضيَ على شعبنا ومقاومته، ويكسرَ إرادَته ويثبط من عزيمته ويدفعه للتنازل والاستسلام هو واهم ومشتبه وملتبس أيضاً. إن الكيان الصهيوني لم يعتبر بعد من انتصارات شعبنا وصموده في وجه آلته الحربية على امتداد أكثر من نصف قرن من الزمان. فشعبنا لم تنكسر إرادته ولم تهن عزيمته ولن تهن.

الأونيسكو
كما أقامت المنظمات الشبابية والطلابية اللبنانية اعتصاماً أمام مبنى الأونيسكو في بيروت، حيث ألقى القيادي في حركة الجهاد الإسلامي في لبنان علي أبو شاهين كلمة في الاعتصام أكد فيها على أن هذه الجولة الجديدة من العدوان الصهيوني برعاية أمريكية هي آخر ما في جعبة الإدارة الأمريكية، وهي حملة عدوانية هدفها إعادة الاعتبار لمشروع الشرق الأوسط الجديد وللعدو الصهيوني بسبب هزيمة حرب تموز وبما أن العائق أمام قيام هذا المشروع كما صرّح قادة العدو يتمثل بمشروع المقاومة وبدول الممانعة والصمود فلا بد إذاً من مواجهة هذا العائق.

محاولة فرض مخطط جديد
واعتبر القيادي أبو محمد هيثم لإذاعة «الجزائرية الدولية» أن الحرب الصهيونية العدوانية هي بداية مخطط يريد الأعداء منه إعادة ترتيب المنطقة وفق أولوياتهم... متطرقاً إلى الصمود الهائل لشعبنا البطل ومقاومته الباسلة التي أفشلت العدوان. مؤكداً أن الوحدة والمقاومة هما الطريق الأقصر لتحقيق الإنجازات ضد العدو ..كما أدان الصمت العربي لهذا العدوان..

صور
كما نظّمت الفصائل الفلسطينية في مخيمات صور مظاهرة، انطلقت من أمام مسجد فلسطين في الرشيدية والمسجد القديم في البرج الشمالي ومسجد البص.

هذا وعبّر المتظاهرون عن غضبهم تجاه المحرقة التي تمارس بحق شعبنا الصامد في غزة، وقد جال المتظاهرون شوارع المخيم مطلقين الهتافات المندّدة بالحصار والقصف وقتل الأطفال والنساء والشيوخ، وقد تحدث خلال التظاهرة عضو قيادة حركة الجهاد الإسلامي في لبنان أبو سامر موسى اعتبر خلالها أن العدو الصهيوني يحاول بمجازره هذه أن يقضي على خيار المقاومة، ومن ثم تطويع شعبنا في معادلة التسوية، حيث أكد على أن هذه المجازر لن تكسر إرادة شعبنا ولن تثني من عزيمته، وشدد على تمسك شعبنا الفلسطيني بخيار المقاومة والجهاد كخيار وحيد لرد الظلم واسترجاع الحقوق ومواجهة العدوان.

شاتيلا
هذا ونظّمت حركة الجهاد الإسلامي إعتصاماً في مخيم شاتيلا في بيروت تنديداً بالمجازر الصهيونية في غزة حيث خرج أنصار الحركة في مسيرة غاضبة وتجمعوا أمام مدخل المخيم مطلقين هتافات غاضبة ومنددة بالحصار وبالإرهاب الصهيوني وبالتواطؤ الدولي والعربي الرسمي الذي يقف متفرجاً على المذابح التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني وتمّ حرق العلم الصهيوني والأمريكي. وألقى مسؤول الجهاد في المخيم محمد بكر كلمة أكد خلالها على نفاد صبر الشعب الفلسطيني في الشتات من الصلف والإرهاب الذي يستهدف غزة وأن ترك الشعب الفلسطيني وحيداً بهذا الشكل هو مشاركة في الجريمة داعياً الحكام العرب إلى الحفاظ على ماء الوجه وأن لا يضعوا أنفسهم في خانة الأعداء للأمة.

برج البراجنة
كما شهد مخيم برج البراجنة في بيروت تظاهرات مماثلة ندّدت بمجزرة غزة منددين بالصمت العربي.

صيدا
وفي مخيم عين الحلوة في مدينة صيدا نظّمت الحركات والقوى والفصائل الفلسطينية (الجهاد وحماس وفتح)، مسيرة حاشدة شارك فيها الآلاف من المواطنين، حيث أكد الجميع على ضرورة توحيد الصفوف لمواجهة الهجمة الصهيونية الحاقدة على أبناء شعبنا في غزة والضفة.

كما أقامت القوى الإسلامية اعتصاماً في مسجد النور تحدث فيه القيادي في الجهاد أبو علي شكيب الذي حيا صمود غزة ودعا إلى الوحدة في مواجهة العدوان الصهيوني.

البداوي
كما نظمت القوى الفلسطينية في مخيم البداوي شمال لبنان، تظاهرات حاشدة تنديداً بمجزرة غزة، حيث أجمع المشاركون على ضرورة الالتفاف حول خيار شعبنا في المقاومة من أجل استعادة حقوقه، والحفاظ على ثوابته، كما أكدت الجموع على ضرورة التصدي لهذه الهجمة الصهيونية الشرسة وذلك بتوحيد الصفوف وتحصين جبهتها الفلسطينية الداخلية.

جنود صهاينة: المقاتلون الفلسطينيون أكثر شجاعة وأكثر مراوغة وحنكة ويبدون كأنهم جزء من جيش



انسحبت قوات الاحتلال فجر يوم الاثنين (٣/٣)، من شمال قطاع غزة، وبذلك انتهت، حسب مصادر عسكرية صهيونية، المرحلة الأولى من العملية العسكرية التي حملت اسم «شتاء ساخن». إلا أن ذلك لا يعني نهاية العدوان على قطاع غزة.
ونقلت صحيفة هآرتس عن مسؤول عسكري قوله إن «هدف الحملة منذ البداية لم يكن وقف إطلاق الصواريخ بشكل تام بل الإيضاح بأن الجيش سيواصل استهداف نشطاء المقاومة إذا لم يغيروا سياستهم ويواصلون إطلاق الصواريخ». وقد اعتقلت قوات الاحتلال في الحملة العسكرية أكثر من ٨٠ مواطناً فلسطينياً، بينما استشهد أكثر من ١٢٠ فلسطينياً بينهم نساء وأطفال وأصيب أكثر من ٣٥٠ فلسطيني بجراح، إلى جانب الدمار الذي خلفته الدبابات والآليات الثقيلة.
بعض المصادر الصهيونية تحدثت عن نهاية الحملة والبعض الآخر تحدث عن نهاية المرحلة الأولى منها للإيحاء بأن عمليات متوقعة في المستقبل القريب. هذا نقل موقع صحيفة «معاريف» عن جنود من لواء «غفعاتي» قولهم: «إن العمليات كانت في منطقة صعبة وأن المسلحين الفلسطينيين هم مقاتلون حقيقيون. في الماضي كانوا يجرون نحوك لتفجير أنفسهم، الآن يتصرفون بحكمة ومن الصعب إيجادهم».
بينما نقل موقع صحيفة «يديعوت» عن جنود من اللواء نفسه إنهم «اشتاقوا لغزة»، ويقولون: «هناك الكثير من الجنود الذين لم يشاركوا في حرب لبنان، إلا أن عدد من الذين شاركوا يشعرون أن الوضع هنا مشابه». وتنقل عن أحد الجنود قوله: «الوضع هناك ليس كما تركناه، المقاتلون الفلسطينيون أكثر شجاعة وأكثر مراوغة وحنكة، ويبدو كأنهم جزء من جيش. لديهم أيضاً معدات متطورة». ويضيف: «لقد دارت هنا بعض المواجهات الجدية في الأيام الأخيرة. كانت نهاية الأسبوع مليئة بالأحداث كإطلاق الصواريخ المضادة للدبابات، ولكننا عملنا بشكل جيد، وسلاح الجو ساعدنا جداً، أصبنا الكثير من المقاتلين وثمة شعور بالنجاح. وبعد المرحلة الأولى من القتال وصلنا إلى مرحلة السيطرة التي تمكنا فيها من إجراء عمليات تمشيط بهدوء نسبي، وبطبيعة الحال، مع تسارع نبضات القلب، فبالنهاية غزة هي غزة».
وقال جنود من لواء الهندسة إن ثمة شعور بأن هذه المرة التحدي أكثر تعقيداً، ومع ذلك برأيهم، التدريبات بعد حرب لبنان أعدتهم للمواجهات. وقد انسحبت الآليات العسكرية الاحتلالية التي توغلت في شرق مخيم جباليا، مخلفة وراءها عشرات الشهداء والجرحى. وقال شهود عيان فلسطينيون إن الآليات الصهيونية تراجعت إلى المناطق الحدودية فيما بدت ملامح الخراب والدمار واضحة في المنطقة وسط معلومات عن عثور الأطقم الطبية على ثلاثة شهداء بعد الانسحاب.
المصادر الطبية رجحت العثور على مزيد من الجثث تحت الأنقاض وفي الأزقة وداخل المنازل جراء شدة إطلاق النيران التي كانت تطلقها الآليات العسكرية التي كانت موجودة في البلدة. مصادر فلسطينية أوضحت أن الآليات العسكرية لم تنسحب وإنما تراجعت إلى مواقعها على الحدود الشمالية مرجحة عودة تلك الآليات مجدداً خاصة في ظل التصريحات الصهيونية المتكررة باستمرار العملية العسكرية في شمال قطاع غزة.

كاتب إسرائيلي: العرب منحوا الشرعية لضرب غزة

قال صحفي وكاتب إسرائيلي بارز إن الصمت العربي الرسمي وتعليقات بعض المثقفين العرب على الحملة الإسرائيلية في قطاع غزة ينظر إليه في الاحتلال الإسرائيلي على أنه «قبول عربي» بتلك الحملة وكأنها تستهدف المقاومة وليس كافة سكان غزة.

ففي مقال نشرته يومية «ها آرتس» الإسرائيلية الأحد (٢٠٠٨/٣/٢)، لفت تسفي بارئيل، معلق الشؤون العربية بالصحيفة، إلى تحميل وزير الإعلام الفلسطيني رياض المالكي حركة حماس المسؤولية عن توفير المسوغات للاحتلال من أجل شن حملتها العسكرية على غزة، وتصريح رئيس السلطة محمود عباس بأن العملية أكثر من رد على إطلاق الصواريخ من غزة على البلدات الإسرائيلية المجاورة للقطاع.

وأكد بارئيل أن هذين التصريحين فسرا في (إسرائيل) على أنهما «دعم فلسطيني لما تقوم به (إسرائيل) ضد الفلسطينيين في غزة».

الأنظمة العربية

وعن مواقف الدول العربية اعتبر الكاتب الإسرائيلي أيضاً أن التعقيب المصري «المتهاون» على العملية، وغياب ردة فعل عربية قوية، يدلل على أن الأنظمة العربية تتعامل مع الحملة كما لو كانت حملة موجهة ضد حماس وليس ضد الشعب الفلسطيني في غزة (نحو ١,٥ مليون نسمة).
وطالب وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط يوم الجمعة الماضي كلا من حماس وإسرائيل بوقف التصعيد، ووصف العمليات العسكرية الإسرائيلية على غزة بأنها «استخدام مفرط للقوة».
كما لفت بارئيل إلى أن صناع القرار في إسرائيل نظروا إلى تخصيص قناة «الجزيرة» الفضائية مساء السبت حلقة كاملة حول عدم تفاعل العالم العربي مع ما يجري في غزة، كضوء أخضر عربي لإسرائيل من أجل مواصلة حملتها.
وأشار إلى أن الانتقادات التي يوجهها المسؤولون وبعض المثقفين العرب لإطلاق المقاومة الفلسطينية الصواريخ من غزة على البلدات الإسرائيلية منح إسرائيل شرعية شن حملتها العسكرية.

ارتياح إسرائيلي

وبالنسبة لردود الفعل الدولية أعرب مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية، أبراهام أبراموفيتش، عن رضاه عن الموقف الذي أبداه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون حيال العملية التي تطلق عليها إسرائيل اسم «الشتاء الساخن».
ووصف بان كي مون في جلسة طارئة لمجلس الأمن استخدام إسرائيل القوة في غزة بأنه «مفرط وغير متكافئ»، كما أدان هجمات النشطاء الفلسطينيين الصاروخية على جنوب إسرائيل.
وأشار أبرامفويتش إلى أنه بالرغم من الصور الصعبة التي تبثها شاشات التلفزة في جميع أرجاء العالم، فإن تلك الصور لم تترجم إلى حملة انتقادات ضد إسرائيل في وسائل الإعلام العالمية.
وأضاف أن سفارات وممثليات إسرائيل الدبلوماسية، والتي يبلغ عددها ٩٠، تعمل على مدار الساعة في المجال الإعلامي لتبرير ما يقوم به الجيش الإسرائيلي في غزة.
وأوضح أن تعليمات صدرت للسفراء والقناصل الإسرائيليين بأن يركزوا على رسالة إعلامية واضحة، مفادها أن إسرائيل تصر على حقها في توظيف كافة إمكانياتها في الدفاع عن مواطنيها.
ولفت مدير عام وزارة الخارجية إلى أن وزارته أرسلت العشرات من الخبراء في مجال الدعاية إلى سفاراتها حول العالم للمساهمة في الحملة الإعلامية التي تبرر العملية العسكرية في غزة.

الشهيد القائد أيمن فايد «أبو عبد الله»
دماء الشهادة تصنع النّصر القادم

وتستمر قوافل الشهداء.. ويستمر العطاء الجهادي المبارك.. فيتقدم قادة ومجاهدو سرايا القدس أفواجا نحو جنان الخلد مؤكدين من جديد أن الدم يطلب الدم والشهيد يحيي الملايين.. وتمضي قافلة الشهداء لتثبت من جديد أن هذا الدم هو الخيار الأوحد لتحرير فلسطين... هكذا هم العظماء يسيرون على ذات الشوكة.. فيخلف القائد ألف قائد.. وتمضي المسيرة.. مسيرة الجهاد والمقاومة.. ببركة دماء فرسان النزال.. ويكون الانتصار هو القرار.. والشهادة هي العنوان..





تفاصيل جريمة الاغتيال

مساء يوم الجمعة (١٥-٢-٢٠٠٨)، كانت خيوط الجريمة الصهيونية قد اكتملت وحينما حانت ساعة الصفر الغادرة انقضّت طائرات العدو لتلتهم حياً بأكمله ما بين دمار كامل وشبه كامل، وكان الهدف المباشر هو منزل القائد في سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، أيمن فايد «أبو عبد الله» (٤٢عاما)، شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة، ذلك المنزل المؤلف من ثلاثة طوابق والذي أدى القصف إلى تدميره بالكامل إضافة إلى سبعة منازل مجاورة، لتنجلي الرؤيا بشكل واضح بعد زوال غبار القصف الذي ارتقى جراءه القائد «الفايد» إلى العلا شهيداً ومعه زوجته وطفليه بالإضافة إلى خمسة شهداء آخرين، فيما أصيب عشرات الفلسطينيين في الغارة الصهيونية التي استهدفت منزل القيادي «الفايد».

سكان المنطقة وصفوا الغارة الصهيونية بأنها كانت «عنيفة جدا»، وتذكّر بيوم اغتيال مسؤول كتائب القسام في قطاع غزة الشهيد «صلاح شحادة» في حي الدرج عام (٢٠٠٢). وقد هرعت سيارات الإسعاف إلى منطقة القصف، وقامت بنقل الشهداء والجرحى إلى المستشفيات والمراكز الطبية في المناطق المجاورة.

سرايا القدس تتوعد الصهاينة

سرايا القدس زفّت إلى الأمتين العربية والإسلامية الشهيد القائد «أيمن فايد» أحد أبرز قادتها في المنطقة الوسطى وزوجته «مروة عزام» وابنيهما «أيوب وبسمة» والشهيد «طلال أبو عون» والشهيد «عطا الله السميري»، بالإضافة إلى الشهداء الآخرين الذين ارتقوا في القصف الصهيوني. وأكدت سرايا القدس على المضي قدماً في خيار المقاومة والجهاد الذي رسمه لنا دماء القادة العظماء وبأن هذه الدماء الطاهرة لن تذهب هدراً وسيكون الرد في عمق المدن الصهيونية.

***

الجهاد الإسلامي تزف الشهداء

هذا وزفّت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في بيان صدر عنها إلى جماهير شعبنا وأمتنا هذه الكوكبة من الشهداء وفي مقدمتهم الأخ القائد «أيمن فايد»، وقالت الحركة في بيانها بأن العدو الصهيوني يؤكد من خلال هذه الجريمة إصراره على المضي في سياساته الإجرامية والعنصرية وذلك باستهداف مباشر بالصواريخ لبيت سكني مكتظ بالنساء والأطفال في مخيم البريج مما أدى إلى ارتقاء عدد كبير من الشهداء والجرحى، وإلى إحداث دمار هائل في المنازل والأحياء المجاورة.

وقالت حركة الجهاد بأن هذه الجريمة تأتي في سياق الحرب المفتوحة التي أعلنها النازيون الصهاينة ضد شعبنا وعلى هؤلاء القتلة تحمّل كامل النتائج والتداعيات المترتبة على هذه الحرب وهذه الجرائم. مؤكدة في الوقت ذاته بأن هذه الحرب المفتوحة وهذه الجرائم والمجازر الدموية تضع حداً لكل ما يتردد عن وهم التوصل إلى تسوية مع هذا العدو العنصري المجرم وبالتالي فقد آن الأوان لأن ينحاز دعاة التسوية إلى خيار الشعب والأمة ويعلنوا عن وقف كامل للمفاوضات واللقاءات.

وقالت حركة الجهاد إن استمرار الصمت الدولي على هذه الجرائم التي ترتكب بحق شعبنا ليس له تفسير سوى أنه تواطؤ مع الصهيونية العنصرية وأنه ضوء أخضر لارتكاب مزيد من المجازر بحق شعبنا وعليه تحذّر حركة الجهاد من أن هذه السياسات لن يدفع ثمنها طرف بعينه.

وفي ختام بيانها دعت حركة الجهاد الإسلامي أشقائنا العرب والمسلمين إلى التحرك الفاعل لمواجهة التغوّل والعربدة الصهيونية وإذا لم يواجه الاحتلال بقوة وفاعلية على كل المستويات فإنه لن يقتصر على فلسطين وإنما سيطال سائر الأراضي والمدن العربية وما الجريمة الصهيونية الأخيرة على الأراضي السورية والتي استشهد فيها الشهيد القائد في المقاومة الإسلامية في لبنان عماد مغنية «الحاج رضوان» منا ببعيد.

***

الهندي: القوة لا يمكن أن تُخضع الشعوب

الدكتور محمد الهندي القيادي في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين أكد من جهته، أن حكومة الاحتلال ومن خلفها قادتها تتوهم أنه بالقوة ومزيد من القتل والدمار يمكن أن تخضع الشعوب التي نهضت تقاتل من أجل الحرية والمقدسات.

وقال الدكتور الهندي: «إن إسرائيل المعبئة بالحقد والسلاح والغرور الذي صنعته نكبة ٦٧ تتوهم أنه بالقوة تستطيع أن تخضع الشعوب، لكنهم نسوا أننا لسنا هنود حمر، بل نحن جزء من أمة لها تاريخ وثقافة وأمجاد وحضارة أعطت للبشرية أفضل ما تفتخر به».

وتابع يقول: «إن قادة الاحتلال ماضون في عدوانهم، فها هم يرسلون اليوم حرابهم لتطعن من الخلف في الشام ويرسلون طائراتهم لتزرع الموت وتخطف أرواح الأطفال والنساء الآمنين النائمين في بيوتهم في مخيم البريج ويدمّرون حياً بأكمله دون أن نسمع كلمة واحدة من الذين يملئون الدنيا صراخا عندما يصاب مستوطن في سديروت أو جندي في الخليل».

***

الجهاد الإسلامي تؤكد مسؤولية العدو الكاملة عن ارتكاب مجزرة البريج

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان صحفي
نتائج التحقيقات التي أجريت
حول مجزرة البريج التي ارتكبت الجمعة بتاريخ ١٥-٢-٢٠٠٨

أقدم العدو الصهيوني مساء الجمعة الموافق ١٥-٢-٢٠٠٨م على ارتكاب جريمة دموية عندما قصف منزلاً سكنياً في حي مكتظ وسط مخيم البريج بالمنطقة الوسطى في قطاع غزة، مما أدى إلى وقوع عدد كبير من الشهداء والجرحى وتدمير منزل المجاهد أيمن الفايد (٤٢عاما) بشكل كامل فضلا عن دمار هائل بالمنازل المجاورة للمنزل المستهدف.

هذه الجريمة الصهيونية الدموية البشعة تأتي في سياق الحرب المفتوحة التي أعلنها رئيس وزراء الكيان الصهيوني «أيهود أولمرت» على الشعب الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية.

إن كافة الدلائل والتحقيقات تؤكد المسؤولية المباشرة للاحتلال عن هذه الجريمة ومحاولة الاحتلال التنصل من هذه المسؤولية هي سياسة مكشوفة ومحض كذب وتضليل للرأي العام، ولطالما ارتكبت جرائم مشابهة في الماضي وحاول الكيان المجرم التنصل منها، ولعل أبرز تلك

الجرائم هي جريمة استهداف عائلة الطفلة هدى غالية على شاطئ بحر غزة، ولا زالت مشاهد تلك الجريمة تشهد على حقد ودموية هذا العدو الذي لا يراعي قانونا ولا عرفا ولا أخلاقا... ومتى كان الاحتلال يتورع عن استهداف الأبرياء، فتاريخه حافل بالمجازر والجرائم التي ارتكبت بحق الإنسانية جمعاء، وما مجازر قانا الأولى والثانية واستهداف المدنيين في حرب تموز على لبنان منا ببعيد.

وكذا جريمة حي الدرج في العام ٢٠٠٢ وجريمة استهداف منزل عائلة العثامنة في بيت حانون وجريمة استهداف مسيرة سلمية في رفح متوجهة للشابورة.

تاريخ مروع من المجازر والمذابح التي هزت الضمائر الحية والحرة.. نحن اليوم أمام مجزرة صهيونية بشعة لا تختلف عن سابقاتها في شيء.

وقد تبين من خلال لجنة التحقيق التي شكلتها الحركة التالي:

- إن مخيم البريج تعرض لانفجار قوي جداً شعر به أهالي المخيم جميعا وحتى مخيما النصيرات ودير البلح عند تمام الساعة الثامنة والخمسين دقيقة من مساء الجمعة ١٥-٢-٢٠٠٨.
- وفقاً لروايات شهود العيان المجاورين للمنزل فإن المنطقة المستهدفة تعرضت لضغط هواء شديد قبيل الانفجار بثوان معدودة، الأمر الذي أدى إلى وفاة الشهداء نتيجة انحباس الهواء وانهيار المباني فوق أجسادهم.
- تبيّن من خلال شهادات المسعفين والمواطنين أن أجساد الشهداء كانت سليمة ولم تتعرض لأي شظايا وهذا يدلل أن الانفجار لم يكن داخليا بدليل وجود أجساد الشهداء كما هي وهذا ما أكدته رواية مدير مستشفى شهداء الأقصى وضباط الإسعاف الذين شاركوا في نقل الجثامين.
- لقد أكد ابن الشهيد أيمن الفايد الذي استهدف منزله أن والده تلقى اتصالاً بضرورة إخلاء المنزل أقفل بعده الجوال وحاول أن يخرج سريعاً من المنزل هو وأولاده إلا أن الانفجار كان أسرع منهم، لذلك استشهدوا بممر المنزل أثناء محاولتهم النجاة.
- لقد انتشل المواطنون جثمان الشهيد وهو يحتضن أبناءه عند باب المنزل بدليل أنه حاول الخروج بعد المكالمة الهاتفية التي تم إجراؤها معه.
- إن حجم الدمار وتطاير الحجارة في المكان يدلل على أن القصف جرى من الأعلى إلى الأسفل وليس العكس وهذا ما تشير إليه المادة الفيلمية بعد قليل.
- وفقاً لروايات شهود العيان فإن المنطقة تعرضت لغبار كثيف بعد القصف ملأ الحي ولم يظهر أي حريق أو دخان أسود وهذا يدلل أن القصف جرى عن طريق قنبلة كبيرة الحجم.
- لقد عثر المواطنون على بقايا شظايا كبيرة الحجم في المكان يعتقد بأنها ناتجة عن جريمة القصف وستعرض أيضاً في المادة الفيلمية.
- كان واضحاً أن أجساد الشهداء الثمانية لم تتعرض لأي شظايا من أي نوع أو أي تفحم أو حروق.
- التحقيقات التي أجرتها مراكز حقوق الإنسان مع المواطنين المجاورين لمكان الانفجار والجرحى والمسعفين تؤكد أن الانفجار مماثل لانفجارات ضخمة كبيرة جرت قبل ذلك مثل مجزرة حي الدرج التي استشهد فيها القائد صلاح شحادة ومجموعة من المواطنين، كان وراءها جيش الاحتلال.

إن كل الوقائع والشواهد تؤكد وتدلل على أن المسؤول الوحيد عن هذه الجريمة هو الاحتلال الصهيوني الحاقد.

المكتب الإعلامي
حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين
الثلاثاء ١٢ صفر ١٤٢٩هـ الموافق ١٩-٢-٢٠٠٨م

ارتقاء عدد من مجاهدي سرايا القدس خلال مهمات جهادية وعمليات قصف صهيونية

زفّت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، عدة مجاهدين تابعين لها والذين كانوا قد استشهدوا خلال مهام جهادية، وفي عمليات قصف صهيونية استهدفت مجموعات من المرابطين التابعين لسرايا القدس..

«أبو زيد»: زفّت سرايا القدس بمزيد من الفخر والاعتزاز، وبمزيد من الشموخ والكبرياء، إلى الأمتين العربية والإسلامية شهيدها المجاهد زكي عدنان حسين أبو زيد (٢٠عاماً) من سكان مخيم البريج وسط قطاع غزة، والذي ارتقى إلى العلا شهيداً، بتاريخ (٠٨/٢/٢٦)، ملبياً نداء الجهاد والمقاومة في ساحات الوغى شرقي مخيم البريج وسط قطاع غزة، بعد اشتباكات مع قوة صهيونية خاصة، حيث استهدفته طائرات الاستطلاع بصاروخ أثناء الاشتباكات التي كانت تدور مع القوات الخاصة.

«أيمن سعيد وبسام الحزين»: استشهد الشهيدان المجاهدان في سرايا القدس، أيمن سليمان سعيد (٣٤عاماً) من مخيم المغازي للاجئين، وبسام حاتم الحزين (٢٣عاماً) من بلدة الزوايدة، وذلك خلال قيامهما بمهمة جهادية، فجر يوم الجمعة (٠٨/٢/٢٢)، حيث قاما بنصب كمين لقوة صهيونية خاصة واشتبكوا معها أثناء تسللها لأراضي المواطنين شرق مخيم المغازي للاجئين وسط قطاع غزة، حيث ارتقى الشهيدان في العملية فيما أصيب مجاهد ثالث بجراح.

«يحيى شاهين»: زفّت سرايا القدس إلى رضوان الله تعالى، الشهيد المجاهد «يحيى محمود شاهين»، والذي ارتقى إلى العلا مساء يوم السبت (٠٨/٢/١٦)، متأثراً بجراحه التي أصيب بها يوم الخميس (٠٨/٢/١٤)، أثناء تصديه لقوة صهيونية خاصة شرق بلدة القرارة جنوب القطاع.

وقالت سرايا القدس الجناح إنها وإذ تزف إلى علياء المجد والخلود شهيدها الفارس إلى جنان النعيم، فإنها نؤكد على أن هذه الجرائم الصهيونية لن تمر دون عقاب ورد قادم.

«جودت نبهان»: كما زفّت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، في بيان لها بتاريخ (٠٨/٢/٧)، إلى علياء المجد، الشهيد المجاهد جودت نبهان ابن سرايا القدس، والذي استشهد وشقيقه سائد بالإضافة إلى خمسة شهداء آخرين من كتائب القسام، في جريمة جديدة نفذتها الطائرات الصهيونية شمال قطاع غزة. وقالت حركة الجهاد إن الجرائم الصهيونية تأتي في إطار عدوان شامل ومستمر ضد شعبنا وأرضنا ومقدساتنا، مؤكدة على حق شعبنا في المقاومة والتصدي للعدوان الصهيوني المتواصل بحق أبناء شعبنا وقادته ومجاهديه.

وشيّعت جماهير غفيرة جثامين الشهداء ورددت الجماهير خلال مسيرات التشييع شعارات طالبت فيها الفصائل الفلسطينية بالرد الفوري على مجازر العدو الجبانة.

وقالت سرايا القدس إنها وإذ تزف إلى الحور العين شهدائها الأبطال لتؤكد على المضي قدماً في خيار المقاومة والجهاد الذي رسمه لنا دماء القادة العظماء: د.فتحي الشقاقي، وبشير الدبش، ورجب السعافين، ونور أبو عرمانة، ومحمد الشيخ خليل، ومقلد حميد، ونبيل الشريحي وكافة شهداء شعبنا المعطاء، ولتجدد البيعة مع الله على أن هذه الدماء هي الوقود نحو القدس.

مجاهد من الجهاد الإسلامي يطعن جندياً صهيونياً غرب جنين

أصيب يوم (٢٠٠٨/٢/١٣)، جندي صهيوني يخدم في سلاح المدفعية الصهيونية بجراح بعدما قام فتى يبلغ من العمر (١٧عاما) ينتمي إلى حركة الجهاد الإسلامي بطعنه على أحد الحواجز العسكرية المقام بين قرية عجة غرب جنين ومستوطنة دوتان. ووصف المصادر الصهيونية إصابة الجندي بالمتوسطة، حيث نقل على إثرها إلى المستشفى لتلقي العلاج. وأفادت المصادر أن الجنود الصهاينة الموجودون على الحاجز اعتقلوا الفتى المجاهد.

الجهاد تدعو لإخراج الصحافة والإعلام من دائرة المناكفات الداخلية

عبّرت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، عن تضامنها مع صحيفة «الأيام» الفلسطينية كما دعت إلى إعادة النظر في قرار منعها من التوزيع في قطاع غزة وضرورة إلغائه، واعتبرت حركة الجهاد بأن ذلك نوع من التعسّف بحق الصحافة جاء في إطار التجاذب والمناكفة الداخلية، مؤكدة تمسكها بحرية الرأي والتعبير وضرورة احترامه من قبل الجميع في رام الله وغزة.

كما دعت حركة الجهاد إلى ضرورة إخراج الصحافة والصحفيين من دائرة المناكفات الداخلية والسماح بتوزيع باقي الصحف والإصدارات مثل (صحيفة الرسالة، وفلسطين، وفضائية الأقصى للعمل بالضفة) وكذلك السماح بإعادة عمل تلفزيون فلسطين وراديو الشباب في مدينة غزة.

كما دعت حركة الجهاد وسائل الإعلام الفلسطينية (مرئي ومقروء ومسموع) لأخذ دورها في تصفية الأجواء وطي صفحة الماضي والبعد عن التحريض والتوقف عن نقل الإساءات المتبادلة، لتأخذ دورها في الوحدة واللحمة الداخلية، وإنهاء الانقسام الداخلي.

استشهاد مهندس المقاومة وقاهر أسطورة «الجيش الذي لا يُهزم»
القائد الكبير الشهيد عماد مغنية «الحاج رضوان»

(الجهاد، بيروت)

من جديد امتدت يد الغدر الصهيونية لتطال مجاهداً آخر وقائداً فذاً آخر من المقاومة الإسلامية في لبنان، وتحديداً حزب الله الذي كسر شوكة دولة الاحتلال في لبنان، وهزم أسطورة «الجيش الذي لا يقهر» في حرب تموز الأخيرة عام ٢٠٠٦، والتي انتهت بهزيمة مُنيت بها دولة الاحتلال المزوّدة بأحدث تقنيات الحرب وجيشها «الجرار» الذي تكسّرت أوهامه على صخور لبنان الصلبة المتشبّعة بدماء المقاومين..

في الثاني عشر من شباط/فبراير ٢٠٠٨، كان الشهيد القائد عماد مغنية «الحاج رضوان» على موعد مع الشهادة والدم، لتُتلى بدماء القادة والمجاهدين قصة جديدة من قصص البطولة والفداء، في ذلك اليوم امتدت الأيادي الصهيونية الحاقدة لتطال جسد الشهيد القائد بتفجير اهتزّ له الحي المستهدف في العاصمة السورية دمشق، لينقشع الغبار وتنجلي الحقيقة المؤلمة عن استشهاد الشهيد القائد عماد مغنيه، والذي مزّق الانفجار أنحاء جسده الطاهر، أما روحه فانتقلت إلى بارئها فلقد اشتاقت إلى لقائه بعد رحلة طويلة ومسيرة مشرّفة من الجهاد والمقاومة..

حركة الجهاد الإسلامي وفصائل المقاومة في فلسطين، ودول وأحزاب لبنانية وعربية وشخصيات من كافة الانتماءات والاتجاهات، زفّت في بيانات وتصريحات لها إلى جماهير أمتنا العربية والإسلامية، استشهاد الأخ القائد والمجاهد الكبير الحاج عماد مغنية «الحاج رضوان»، مهندس المقاومة الإسلامية في حرب تموز الأخيرة، والذي كان مطارداً من قبل أجهزة الحقد الصهيونية والأمريكية والدولية منذ أكثر من ٢٠ عاماً.. ونستعرض ضمن تقريرنا هذا بعض من سيرة الشهيد وتصريحات وردود الفعل حول جريمة الاغتيال.

الشهيد في سطور

الشهيد القائد عماد فايز مغنية ويلقّب بـ«الحاج رضوان» قيادي في حزب الله من مواليد ٧ ديسمبر ١٩٦٢م. وُصف الشهيد بأنه كان «مهندس» حرب تموز الأخيرة عام (٢٠٠٦م)، والتي انتهت بهزيمة الجيش الصهيوني، و«الحاج رضوان» كان موضوعاً على لائحة الاستهداف الصهيونية - الأميركية، منذ أكثر من ٢٠ عاماً، تلك اللائحة التي كان تسجّل للحاج رضوان عدة ادعاءات بمسؤوليته المباشرة عن تنفيذ عدة هجمات استهدفت تجمعات ومقار صهيونية وأميركية عبر العالم كان من بينها:

- تنفيذ هجوم ضد السفارة الصهيونية في العاصمة الأرجنتينية «بوينس أيرس» في (١٩٩٢م).
- تنفيذ هجوم في مركز الطائفة اليهودية في المدينة في العام (١٩٩٤م).

ناهيك عن التأكيدات الصهيونية بأنه كان المسؤول المباشر عن مهام وتحركات مقاومي حزب الله في حرب تموز، وبأنه كان أحد أعمدة الانتصار في حرب التحرير عام (٢٠٠٠م)، والتي انتهت بالانسحاب المذلّ للجيش الصهيوني من جنوب لبنان. وكان الحاج رضوان يلقّب في الأوساط الصهيونية بأنه «وزير دفاع حزب الله» والشخص الأكثر خطورة. وعقب تنفيذ جريمة اغتياله أعلن الكيان الصهيوني حالة الاستنفار القصوى في الداخل والخارج تخوفاً من رد فعل حزب الله.

الأمين العام لحزب الله يتوعّد الصهاينة

نعى حزب الله في بيان صدر عنه الشهيد مغنية مؤكداً مسؤولية دولة الاحتلال وجهاز «الموساد» الصهيوني عن اغتياله بسيارة ملغومة انفجرت في منطقة سكنية بالعاصمة السورية.

وجاء في بيان حزب الله: «بكل اعتزاز وفخر نعلن التحاق قائد جهادي كبير من قادة المقاومة الإسلامية في لبنان بركب الشهداء الأبرار. فبعد حياة مليئة بالجهاد والتضحيات والإنجازات، وفي شوق شديد للقاء الأحبة، قضى الأخ القائد الحاج عماد مغنية (الحاج رضوان) شهيداً على يد الإسرائيليين الصهاينة».

وأضاف البيان: «عند الله نحتسب شهيدنا الكبير ونعاهد روحه الطاهرة أننا سنواصل طريقه الجهادي حتى تحقيق النصر الكامل إن شاء الله».

الأمين العام لحز الله السيد حسن نصر الله وفي كلمة له أمام مشيعي الشهيد القائد عماد مغنية في مجمع سيد الشهداء في بيروت، بتاريخ (٢٠٠٨/٢/١٤)، والتي حملت معاني ومضامين مهمة وحاسمة، قال إن الشهيد عماد كان من الجنود المجهولين المجاهدين الذين يدافعون عن قضايا الأمة، وكان من أهم ما ورد في كلمة السيد نصر الله قوله متوعداً للصهاينة: «أقول لهم لقد قتلتم الحاج عماد خارج الأرض الطبيعية للمعركة، نحن وإياكم كانت معركتنا وما زالت على أرضنا اللبنانية، وكنتم تقتلوننا على أرضنا اللبنانية ونقاتلكم في مواجهة كيانكم الغاصب. لقد اجتزتم الحدود... اليوم أقول كلمة واحدة فقط، أمام هذا القتل في الزمان والمكان والأسلوب، أيها الصهاينة إن كنتم تريدون هذا النوع من الحرب المفتوحة، فليسمع العالم كله، فلتكن هذه الحرب المفتوحة».

الجهاد الإسلامي تنعى الشهيد

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين زفّت من جهتها، في بيان صدر عنها (٢/١٣)، إلى جماهير أمتنا العربية والإسلامية، استشهاد الأخ القائد والمجاهد الكبير الحاج عماد مغنية «رضوان».

وجاء في البيان: «إن حركة الجهاد، إذ تتقدم بالعزاء لقائد المقاومة وأمين عام حزب الله، سماحة السيد حسن نصر الله وكل قيادات ومجاهدي حزب الله، وعائلة القائد الشهيد البطل بهذا المصاب الجلل، لتؤكد أن غياب القائد الفذ الحاج عماد الذي كان أحد أركان وصناع انتصارات المقاومة الإسلامية والأمة ضد الكيان الصهيوني، لهو خسارة كبيرة ليست لحزب الله أو لبنان فقط، بل خسارة للأمة كلها وفي القلب منها فلسطين وقضيتها المقدسة. لقد خسرت فلسطين وشعبها ومقاومتها سنداً كبيراً وجبلاً شامخاً من جبال الصمود والمناعة في هذه الأمة».

وتابع البيان: «إننا وبرغم فداحة الخسارة، ومرارة ألم هذه الضربة القاسية لنؤكد أن استشهاد هذا القائد العبقري على يد قتلة الأنبياء، في هذه المرحلة الحساسة والخطيرة

الأخ المجاهد الدكتور رمضان شلّح الأمين العام للجهاد الإسلامي:
من وقّع قرار اغتيال الحاج رضوان وضع حجر الأساس لنهاية «إسرائيل»..

أكد الأخ المجاهد الدكتور رمضان عبد الله شلّح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، أن من وقّع قرار اغتيال القائد الرمز عماد مغنية «الحاج رضوان» قد وضع حجر الأساس لبداية نهاية هذا العلو لكيان الإفساد بالأرض «إسرائيل».

وقال الدكتور رمضان، في تصريح لقناة المنار الفضائية، بتاريخ (٠٨/٢/١٣)، في معرض تعقيبه على جريمة الاغتيال الجبانة بحق أحد قادة المقاومة الإسلامية اللبنانية: «إن الانفجار الذي مزّق جسد الشهيد القائد عماد مغنية سيرتد يوماً ما على هذا العدو ليمزّق أوصال كيانه ويقوّضه»، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن العدو المجرم لم يتعلّم الدرس، ولم يفهم أنّ دماء أي قائد لن تذهب هدراً، بل ستزهر أفواجاً من القادة الذين سيحملون الراية من بعده.

وشدد الدكتور رمضان على أن اغتيال الحاج رضوان سيزيد جماهير المقاومة في هذه الأمة الحيّة إصراراً وتحدياً على أن تحمل رايته، راية الشهداء العظام الذين لحق بهم الشهيد القائد على درب الشهادة، كالسيد عباس الموسوي، والشيخ راغب حرب، والدكتور فتحي الشقاقي، والشيخ أحمد ياسين، والقائد أبو جهاد الوزير، والقائد ياسر عرفات، والدكتور جورج حبش والقائد أبو علي مصطفى وكل الأحرار الشرفاء والأحرار من هذه الأمة.

ووجّه الدكتور رمضان رسالةً للعدو الصهيوني، قال فيها: «اقتل كما شئت، دمّر كما شئت، فنحن أمة تنبض بالحياة، وسنقذف عليك بالحمم تلو الحمم، لكنها لن تكون حجارة أو رصاص، ستكون سيلاً من الحاج رضوان».

ومضى الدكتور رمضان يقول: «حاج يتبع حاج، وعماد يتبع عماد، حتى تعرف أن عماد الأمة لن ينكسر لأن عمادها هو إيمانها بالله وثقتها بدينها، بربّها وبحقها بالحياة وبالمقاومة والدفاع عن نفسها لكي تعيش بكرامة مثل باقي الأمم».

وجدّد الأمين العام الدكتور رمضان، العهد مع الشهيد القائد وكل الشهداء، سائلاً الله عزّ وجلّ أن يلهم أهله وذويه وإخوته ورفاقه الصبر والسلوان.

من مراحل صراع الأمة مع المشروع الصهيوني لن يحقق للعدو المجرم أهدافه بإخماد جذوة وشعلة الجهاد والمقاومة في الأمة، بل إن دماء القائد الكبير، الحاج عماد، كما دماء الشهيد عباس الموسوي وكل الشهداء، ستضيء الطريق، وتختصر المسافة إلى فجر الانتصار الذي سيبزغ يوماً من دمه الطاهر».

وأضاف البيان: «إن الرد الحقيقي على هذه الجريمة النكراء والوفاء للشهيد البطل وكل الشهداء الأبرار هو استمرار وتصعيد المقاومة في فلسطين، وتوجيه ضربات مؤلمة لهذا العدو المجرم بحجم قامة ومكانة القائد الشهيد الكبير، وتعزيز كل مواقع الصمود والممانعة في الأمة».

وختم البيان: «إن عزاءنا وعزاء الأمة بفقدان القائد الكبير الحاج عماد أن من خلفه حزباً لا ينكسر، وأمة مازالت تنبض بالحياة، ورجالاً أشداء لا تهزهم الزلازل، أقسموا على مواصلة طريق الجهاد الذي سلكه الشهيد القائد ونذر حياته من أجله فداءً لدينه ووطنه وأمته».

وتقدّم واجب العزاء

كما قدّم وفد قيادي من الجهاد الإسلامي برئاسة الحاج أبو عماد الرفاعي ممثل الحركة في لبنان، واجب العزاء بالقائد الكبير «الحاج رضوان»، وذلك في مجمع سيد الشهداء في منطقة الرويس في الضاحية الجنوبية لبيروت. وقد ضمّ الوفد كلاً من: أبو علي شكيب، علي أبو شاهين، وأبو محمد هيثم.

هذا وأكد الرفاعي خلال تقديم واجب العزاء بأن اغتيال القائد الحاج رضوان هو خسارة كبيرة ليس فقط لحزب الله اللبناني بل للأمة العربية والإسلامية وللشعب الفلسطيني لما يتمتع به هذا القائد من صفات عسكرية ورباطة جأش. وقال الرفاعي معقباً على اغتيال مغنية، «إن حاج رضوان هو أحد أهم الشخصيات العسكرية في حزب الله، وكان أحد أعمدة الانتصار منذ عام ٢٠٠٦ أمام الاحتلال الإسرائيلي، وأحد أهم الشخصيات التي خسرها حزب الله..». ولكنه أضاف قائلاً: «إن حزب الله قادر على ترتيب أموره وصفوفه وإعادة تصويب إمكانياته على المستوى القيادي المقاوم، بالرغم من أن الخسارة فادحة بالتأكيد». وتابع الرفاعي: «اغتيال الشهيد مغنية يأتي في سياق التجييش من قبل الحكومة الصهيونية وخصوصاً من قبل أولمرت ليسوق هذا على أنه انتصار بعد الهزيمة التي مني بها في لبنان».

ويذكر أن حركة الجهاد الإسلامي كانت قد وجهّت، دعوةً لأبناء شعبنا والفصائل الفلسطينية وعموم المناضلين والإعلاميين بالأراضي العربية السورية وفي غزة، للمشاركة في تقبّل التهاني والتبريكات باستشهاد «الحاج رضوان».

ممثل الجهاد في لبنان أبو عماد الرفاعي في رسالة للسيد نصر الله: لقد حزنت وتألمت كل فلسطين على فقدان القائد مغنية

سماحة الأمين العام لحزب الله، القائد السيد حسن نصر الله حفظه الله ورعاه:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

ما أصعب الوقوف أمام صرح الشهداء، والحديث عنهم.. فلا الكلام ولا البديع ولا البيان منه يمكن أن يعبروا عن هذا المصاب الجلل.. ولكنها تبقى الشهادة، الشهادة التي تثبتنا وتقوينا وتؤنسنا وتواسينا.. إنها شهادة الأبطال.. الأبطال الذين يضحون بأرواحهم في معركة الحق.. الأبطال الذين هم عادة من يملكون أكرم القلوب وأزكى الأرواح وأطهر النفوس.. هؤلاء الأبطال الذين تبقى فاعليتهم في نصرة الحق - الذي قتلوا من أجله - فاعلية مؤثرة.. والقضية - التي من أجلها قتلوا - ترتوي بدمائهم وتمتد.. وتأثّر الباقين وراءهم باستشهادهم يقوى ويمتد.. إننا حتماً يا سيدنا نتحدث عن شهادة الحاج عماد مغنيّة..

لقد فقدت فلسطين والقضية والفلسطينية باستشهاد الحاج رضوان بطلاً من أبطالها، وفارساً من فرسانها... الذي طالما امتطى صهوة جواده وامتشق سيف التحدي وانطلق كالسهم ليعلي الراية.. راية العزة والتحرير والكرامة، فوق هضاب فلسطين.. وتلال فلسطين.. وجبال فلسطين.. ومآذن فلسطين.. كما رفعها تماما فوق قمم جبل عامل، ومارون الراس، وبنت جبيل وفوق كل بقعة من بقاع الجنوب الشامخ الأبيّ.. ولكنهم الجبناء والأذلاء يا سيد المقاومة كما تعرفهم.. لقد نكصوا عن مواجهته ومجابهته.. لأنّهم رأوا سيفه الصارم المسنون مسلولاً.. لأنهم رأوا سيفه الذي دكّ حصونهم والبالية ومملكتهم الواهية الواهنة.. ولهذا قرروا اغتياله فغدروه وطعنوه من الخلف.. ولا عجب أن يسقط الأبطال بيد الغدر لعجز أعدائهم عن مواجهتهم في ساح الوغى.. وهكذا يا سيدنا في ظلمة الليل البهيم الأليل تسللوا ليزرعوا عبوات الحقد والغدر التي طالما زرعوا مثيلاتها في طريق الأحرار والأبطال والمجاهدين الشجعان.

لقد أبى الحاج رضوان إلا أن يلتحق بذاك الموكب الكريم.. الذي يقود خطاه رهط كريم.. بدءاً من حمزة ومصعب.. مروراً بالحسين وأصحاب الحسين.. وصولاً إلى الشيخ راغب والسيد عباس وفتحي الشقاقي وأحمد ياسين.. هؤلاء جميعاً الذين واجهوا على مدار الزمان الظلم والاضطهاد، والبغي والطغيان، والعتي والاستكبار.. فهؤلاء هم الذين اختصهم الله ورزقهم الشهادة ليستخلصهم لنفسه سبحانه وتعالى ويخصّهم بقربته.. نعم لقد كانت شهادتهم اختياراً وانتقاءً، وتكريماً واختصاصاً بعد أن تركوا مستنقع المتثاقلين الآسن، وظلامهم البهيم.. وبعد أن اختاروا الجهاد.. ذلك المرتقى العالي وذلك النور الوضّاء الذي يُعبّد الطريق للأحرار.. السالكين لدروب الحرية والانعتاق من نير الظالمين وجور الجائرين.. فهنيئاً له الشهادة.. وهنيئاً له الصدع بالحق الذي ألحقه بذلك الموكب الكريم..

إننا يا سيد المقاومة، وأمام هذا المصاب الجلل، لا يسعنا إلا أن نعبّر عن حزننا العميق وألمنا الشديد على فقدان هذا البطل المغوار المقدام، كما حزنت وتألمت كل فلسطين وكل حر وشريف في هذا العالم.. وإننا لنسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل شهادته نقمة على أعدائه ومبغضيه.. وأن يزيد فيها المقاومة قوة ومنعة حتى تتمكن من النصر الكامل والمحتم إن شاء الله..

الشهيد القائد عماد مغنية سنديانة لا تعرف الانحناء

سألَ الكرملُ جبل عاملْ
ما هذا الفقدُ الجللْ
أخبرني يا حارسَ الجنوبِ
من هذا البطلْ
فقالَ الجبلُ الذي يعرفُهُ / هو مثلي
فارساً متوجاً بألقِ الصباحاتِ وأغصانِ الزيتونْ
ولهُ اسمي
وهوَ القائدُ الزاهدُ كحنوِ قمرٍ ربيعي على كتفِ
الجنوبْ
وبهِ شجنٌ
كان يسكنُ شغافَ الضوءِ في الأقصى وقبّةَ
الصخرة
وغرفةُ نومِهِ كتابٌ وبندقيةٌ وقلمٌ وسجادة
صلاة
وخارطة ومحبرة
وهو العاشقُ المتيَّمُ بالسيفِ والقلمِ لخلاصِ
البلادْ
هو عمادْ
سنديانةٌ شامخةٌ لا تعرفُ الانحناءْ
على دربِ المقاومةِ والجهادْ
وهو العزةُ والقوةُ والصلابةُ والحنانْ
هو رضوانْ
بكتْهُ القدسُ ولبسَ سورُها ثوبَ الحدادْ
بكتهُ قليلاً قليلاً
وأخذتْ من بريقِ ضوئهِ زيتاً وقنديلاً
ليتحوّلَ الدمعُ ماءَ المساحةِ الشجاعة
نهراً دافقاً يضخُّ دمَ المقاومةِ
من وريدٍ لوريدْ
حتى تنتشرَ الراياتُ السودُ
في يومٍ يرحلُ العشّاقُ من أجلهِ
شهيداً
وراءَ شهيدْ

حمزة البشتاوي
أمين سر الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين
فرع لبنان

المزيد من الاعتقالات والأحكام التعسفية والممارسات اللاإنسانية ضد أسرى الجهاد الإسلامي

واصلت سلطات الاحتلال ممارسة كافة أساليبها القمعية والعدوانية، والتي تستهدف النيل من صمود الأسرى في كافة السجون، ولا سيما أسرى الجهاد الإسلامي، حيث قامت بإصدار المزيد من الأحكام التعسفية بحقهم، بالإضافة إلى محاولة تضييق الخناق عليهم في محاولة يائسة للنيل من صمودهم، ناهيك عن الاستمرار بحملة الاعتقالات الواسعة والتي تتواصل وتزداد دائرتها يوماً بعد يوم..

مزيد من الاعتقالات

(٢٠٠٨/٢/١٤): اعتقلت القوات الصهيونية شابين فلسطينيين هما: سامح عبود اليحيى (٢١عاماً)، وثائر توفيق خندقجي (٢١عاماً)، وذلك بدعوى انتمائهما إلى حركة الجهاد الإسلامي في مدينة طولكرم، خلال عملية عسكرية واسعة استمرت لساعات.

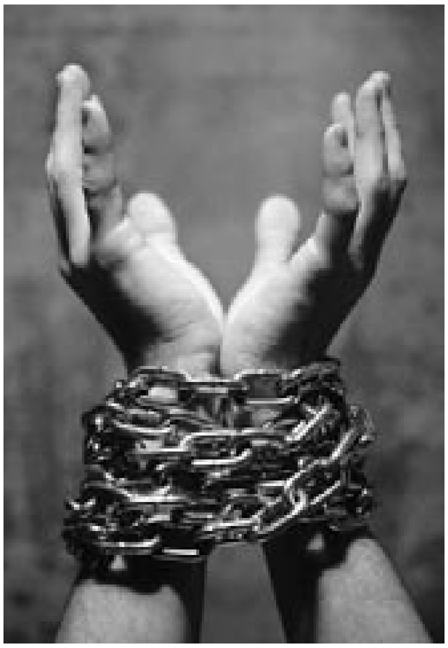
(٢/١٢): اقتحمت قوات الجيش الصهيوني معززة بأكثر من ١٥ آلية عسكرية بلدة قباطية جنوب غرب جنين، حيث قامت تلك القوات بمداهمة منازل من تسميهم بالـ«مطلوبين» من الجهاد الإسلامي وقامت بتفتيشها واعتقلت شقيقين قالت إنهما ناشطان في الجهاد هما: محمد وثائر أبو الرب. وقد تصدى مجاهدو سرايا القدس للقوات الصهيونية خلال توغلها في قباطية.

(٢/٦): اعتقلت القوات الصهيونية قياديين في حركة الجهاد الإسلامي خلال عمليات عدوانية في مدينة نابلس وبلدة قباطية جنوب جنين بالضفة الغربية. فقد نفّذت قوات تابعة للجيش الصهيوني عملية في نابلس استهدفت خلالها القيادي الشيخ «يوسف العارف» (٦٨عاماً)، حيث قامت باعتقال الشيخ العارف بعد مداهمة منزله وتفتيشه، فيما تم اعتقال فلسطيني آخر معه وهو الشاب رامز شرعب (٢٢عاماً). ويذكر أن القيادي العارف تم الإفراج عنه مؤخراً قبل أقل من ثلاثة شهور، بعد قضاء ٣ سنوات في السجون ومراكز التحقيق الصهيونية.

وفي اليوم نفسه اعتقلت قوات صهيونية القيادي في حركة الجهاد الإسلامي مجاهد ناجي كميل بعد مداهمة منزله في بلدة قباطية جنوب جنين. حيث داهمت عدة آليات عسكرية صهيونية قباطية من كافة الجهات وحاصرت منزل كميل وداهمته وعبثت في المحتويات قبل اعتقاله.

(٢/٥): شنّت القوات الصهيونية عمليات واسعة في مخيم نور شمس وبلدة عتيل في طولكرم، اعتقلت خلالها أربعة فلسطينيين بدعوى انتمائهم إلى حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وهم: هيثم مرعي صالح شحادة (٢٧عاماً)، إيهاب أمين إبراهيم غاوي (٢٣عاماً)، أمجد زهير عقاب عتيلي (٢٦عاماً)، سعيد أبو خزنه (٢٠عاماً)، وذلك بعد مداهمة عدة منازل وشنّ عمليات تفتيش واسعة في أنحاء مختلفة من مدينة طولكرم.

(١/٣١): اعتقلت القوات الصهيونية ستة فلسطينيين من أقارب وعائلات «مطلوبين» من حركة الجهاد الإسلامي في بلدة اليامون غرب جنين. وقالت عائلة المواطن أحمد أمين نواهضة (٥٥عاماً) إن جنود الاحتلال حاصروا منزلها



وأرغموا أفراد العائلة على مغادرة منزلهم وصلبوهم بالمطر والبرد عدة ساعات ثم اعتقلوا المواطن نواهضة وأبناءه «جهاد وعماد وجاد» وجرى تقييدهم. كما اقتحمت القوات الصهيونية مخيم جنين واستهدفت عائلة عمار أبو غليون الذي تقول إنه «مطلوب» لها، وذكرت عائلته أن الجنود صلبوهم بالمطر ساعتين ثم اعتقلوا شقيقيه نضال ومحمد. ويذكر أن قوات العدو تعمل على الضغط على مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي وجناحها العسكري سرايا القدس وذلك من خلال اعتقال ذويهم وأقاربهم، بهدف تسليم أنفسهم.

أحكام بالسجن والتمديد

مددت المحكمة العسكرية الصهيونية في سالم، بتاريخ (٢/٢٥)، اعتقال العديد من أسرى محافظة جنين لفترات متفاوتة وذلك بحجة مقاومة الاحتلال والانتماء إلى حركة الجهاد الإسلامي. حيث مددت المحكمة اعتقال الأسير فادي محمد سليمان جلامنة من مدينة جنين إلى تاريخ (٣/٢٥)، كما مددت اعتقال الأسير جهاد عمر محمود طعمه من قفين طولكرم، والأسير أحمد صالح سباعنه من قباطية إلى تاريخ (٤/٢). فيما مددت المحكمة احتجاز الأسيرين محمد أحمد حسن زكارنه، وحسام يحيى أحمد أبو الرب من قباطية، لمدة ٨ أيام بدعوى استكمال التحقيق معهما. كما مددت اعتقال الأسير سامر معين برهان جبر من بلدة عرابة، والأسير ناجي محمد كميل من قباطية إلى تاريخ (٤/٦).

«**محمود السعدي**»: مددت المحكمة العسكرية في سالم، بتاريخ (٢/١٦)، توقيف الشيخ محمود السعدي (٣٠عاماً) من مخيم جنين، أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وذلك للمرة السابعة على التوالي.

وأفاد المحامي فريد هواش أن الشيخ السعدي أحضر إلى المحكمة وسط حراسة أمنية مشددة وكان مكبلاً بالأصفاد والقيود في الأيدي والرجلين وقد قدّمت النيابة العسكرية لائحة ادعاء كبيرة بحقه تتعلق بالمسؤولية في حركة الجهاد الإسلامي حيث اعتبره ممثل النيابة أحد القادة البارزين في الحركة، ووجّه له ادعاءات بإحضار أموال من قيادة الخارج لتمويل نشاطات الحركة. وضمن الادعاء الصهيوني فإن الشيخ السعدي يشكّل خطورة كبيرة على أمن العدو لذا يجب الإبقاء عليه خلف القضبان. ويذكر أن الشيخ السعدي كان قد خضع للتحقيق في مركز تحقيق الجلمة لمدة أربع شهور على يد المخابرات الصهيونية التي اقتحمت بيته عدة مرات، وأخرجت أفراد عائلته في العراء مما تسبّب في مرض ابنه البالغ ٣ شهور، وقامت بتعذيبه أثناء التحقيق معه بدعوى علاقته في تشكيل خلايا تابعة لسرايا القدس.

صور من المعاناة

«**اعتقال عائلة نواهضة**»: بتاريخ (٢٠٠٨/٢/٧)، عاشت عائلة نواهضة في بلدة اليامون وعلى مدار عدة أيام لحظات قاسية والقوات الصهيونية تستهدفها وتمارس كل أنواع الضغوط عليها لإرغامها على تسليم ابنها «بدر أحمد أمين نواهضة» الذي تزعم أنه «مطلوب» لها لنشاطه في حركة الجهاد الإسلامي في إطار الحملة الواسعة التي تتعرض لها عائلات «مطلوبي» الجهاد في جنين ومحافظات الضفة الغربية والتي تصاعدت بشكل غير مسبوق في الآونة الأخيرة.

فجر يوم الاثنين استيقظت العائلة على صوت إطلاق نار شديد وتفجيرات في محيط المنزل كما قالت والدة نواهضة حيث كانت القوات الصهيونية تحاصر المنزل بعدما استولت على كافة المنازل المجاورة و«عبر مكبرات الصوت طلبوا منا مغادرة المنزل مهددين بهدمه»..

وتضيف الوالدة الصابرة «سارعنا للخروج واحتجزونا بالمطر والبرد الشديد عدة ساعات اقتحموا خلالها المنزل وقاموا بتفتيشه والعبث بمحتوياته وتدميرها ثم اعتقلوا زوجي المسن (٥٥عاماً) وأبنائي الثلاثة قيّدوهم واقتادوهم وهددونا بالعودة والمزيد من العقوبات إذا لم يسلّم بدر نفسه».

اقتادت قوات الاحتلال الوالد وأشقاء نواهضة لمعسكر الاعتقال في سالم ويقول الوالد: «صلبونا ثم استدعونا للتحقيق حول مكان بدر وتحركاته فأبلغناهم أننا لا نعرف عنه شيء وبعد التهديد أطلقوا سراحنا وهم يتوعدون بأقسى العقوبات وتصفية بدر إذا لم يسلّم نفسه».

الإفراج عن أسير

بتاريخ (٢/٢٤)، أفرجت السلطات الصهيونية عن الأسير «أحمد البكري» من مخيم الشاطئ، بعد أن أمضى في سجون الاحتلال ١٥ عاماً متتالية. وكان في استقبال الأسير المفرج عنه عند بوابة حاجز بيت حانون في شمال قطاع غزة جماهير حاشدة من المهنئين والمحبين والأهل وقيادات وعناصر من حركة الجهاد الإسلامي. وكان الأسير البكري قد أعتقل في العام ١٩٩٣ وحكمت عليه المحكمة العسكرية في حينه بالسجن ١٥ عاماً وذلك بدعوى الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي وإصابة جنود صهاينة والتخطيط للقيام بأعمال عسكرية.

الجهاد الإسلامي: شعبنا ليس بحاجة إلى احتلال جديد في الضفة

أعلنت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، في بيان صادر عنها (٢٠٠٨/٢/٢٠)، رفضها الكامل لفكرة نشر قوات حلف الناتو التي ستقودها الولايات المتحدة الأمريكية في (الضفة الغربية)، وأكدت حركة الجهاد أن شعبنا الفلسطيني ليس بحاجة إلى احتلال جديد «مشروع دولياً» تقوده الولايات المتحدة لتكمل سطوتها على المنطقة بعد العراق وأفغانستان.

وقالت حركة الجهاد إن شعبنا الفلسطيني الذي يقاوم ويجاهد المحتل الصهيوني البغيض مصمم على استرداد حقوقه المشروعة بما فيها حق العودة وتقرير المصير.

وأضافت حركة الجهاد بأنها تحذّر من هذه الخطوة الخطيرة على قضيتنا ومستقبل شعبنا والتي تهدف إلى إخراج العدو من المأزق الراهن وهي مسؤولية الحماية والأمن لدولة الاحتلال ومستوطنيه انطلاقاً من الضفة الغربية وإعفائه من المسؤولية كدولة احتلال تحتل الأراضي الفلسطينية.

وجددت حركة الجهاد الإسلامي تمسكها بخيار الجهاد ومقاومة الاحتلال الصهيوني رافضة أي احتلال بثوب جديد لأراضينا مشددة في الوقت نفسه على أن المخرج الوحيد للصهاينة هو الانسحاب دون قيد أو شرط والاعتراف بحقوقنا المشروعة أسوة بشعوب العالم ودولها ذات السيادة.

الجهاد وفصائل فلسطينية يشاركون باحتفالات انتصار الثورة الإيرانية في دمشق

شارك قادة الفصائل الفلسطينية المقيمة في العاصمة السورية دمشق، (٢٠٠٨/٢/١١)، وعلى رأسها حركتا الجهاد الإسلامي وحماس في الاحتفال السنوي الذي تقيمه السفارة الإيرانية بدمشق بذكرى انطلاق الثورة الإسلامية الإيرانية التاسعة والعشرين.

وتميّز الاحتفال بحضور نخبة من المسؤولين والمثقفين العرب وقادة فصائل المقاومة الفلسطينية، وكان من بينهم الأخ المجاهد الدكتور رمضان شلّح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، ونائبه الأخ زياد النخالة «أبو طارق»، كما حضر وفد رفيع من حركة حماس برئاسة الأستاذ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة ونائبه الدكتور موسى أبو مرزوق.

كما شارك الأمين العام للجبهة الشعبية القيادة العامة أحمد جبريل، وماهر الطاهر مسؤول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالخارج وخالد عبد المجيد عن جبهة النضال الفلسطيني.

هذا وأكد الأخ زياد النخالة أن الثورة الإسلامية في إيران تؤخذ كنموذج حي للتحرر من الظلم والاستعباد والركون للمحتل. وهنأ النخالة الشعب الإيراني والحكومة الإيرانية بهذه الذكرى، مشدداً على عمق العلاقة التي تجمع شعبنا بأشقائه في الجمهورية الإسلامية.

حركة الجهاد تطالب المقاومة بتصعيد عملياتها رداً على الاستيطان المتواصل

دعت حركتا الجهاد الإسلامي وحماس، (٢٠٠٨/٢/٥)، المقاومة الفلسطينية إلى تصعيد عملياتها العسكرية ضد الأهداف الصهيونية في القدس والضفة الغربية، رداً على الهجمة الاستيطانية على مدينة القدس.

وطالبت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين فصائل المقاومة بتصعيد عملياتها، واعتبار كل المواقع العسكرية الصهيونية والاستيطانية أهدافاً للمقاومة. وقالت حركة الجهاد إن خطر الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية والقدس لا يقل عن خطر الدبابات الصهيونية التي تقتل الفلسطينيين. وقال الشيخ نافذ عزام القيادي في حركة الجهاد إن مواجهة عمليات الاستيطان تتطلب جهوداً فلسطينية كبيرة تبدأ بترتيب الوضع الداخلي الفلسطيني وتقوية العلاقات مع المحيط العربي. مؤكداً أن التغوّل الاستيطاني كان وسيظل جزءاً ثابتاً في السياسة الصهيونية، لأن العقيدة الصهيونية شكّلت ارتكازاً على ضرورة الاستيطان في كل مكان من أرض فلسطين والحكومات الصهيونية المتعاقبة حافظت على ضرورة الاستيطان ونهب المزيد من الأراضي الفلسطينية.

وقال الشيخ عزام بأن دولة الاحتلال كانت تتحدى كل المقررات الدولية من أجل استمرار التوسّع في الاستيطان، داعياً الفلسطينيين إلى أن لا ينسوا خطر الاستيطان وينشغلوا بخلافاتهم وبقضايا ثانوية كثيرة، مؤكداً على ضرورة التصدي للاستيطان بكل قوة.

مهرجان تأبيني للشهيد أحمد الطوباسي قائد سرايا القدس في مخيم جنين

«الجهاد، جنين»

نظّمت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، (٢٠٠٨/٢/١٣)، مهرجاناً تأبينياً في الذكرى السنوية الثانية لاستشهاد أحمد الطوباسي قائد سرايا القدس في مخيم جنين الذي استشهد خلال اشتباك مسلح مع القوات الصهيونية في عرابة. وألقى ممثل الحركة كلمة خلال المهرجان أشاد فيها بمناقب الشهيد وبطولاته وتضحياته، مؤكداً أن الحركة ستبقى على عهد الشهداء متمسّكة بالثوابت ومسيرة الجهاد حتى تحقيق أهداف وتطلعات شعبنا، داعياً إلى رصّ الصفوف والشروع في حوار فلسطيني لرأب الصدع وتعزيز الوحدة ودعم المقاومة المشروعة في مواجهة الاحتلال، وشدد على أن الاغتيالات والتهديدات باستهداف قادة الجهاد والمقاومة لن توقف مسيرة المقاومة.

هذا وألقيت كلمات باسم المعتقلين أسعد السكران وأحمد القط القابعان في السجون الصهيونية تحدثت عن مناقب الشهيد وبطولاته عبر مسيرة الانتفاضة ودعت الجميع للالتفاف حول راية الشهداء والمضي على دربهم في مقاومة الاحتلال والصمود في وجه المخططات التصفوية، وناشدا باسم الأسرى الجميع للعمل على تعزيز الوحدة ووقف الاقتتال وجمع الصف الفلسطيني. كما ألقيت كلمة عائلة الشهيد الطوباسي التي استعرضت المحطات النضالية في حياته ودعت الجميع لصون عهد ودماء الشهداء.

الجهاد الإسلامي تستنكر استمرار حملة الاعتقال السياسي وتدين مقتل الشيخ «مجد البرغوثي»

عبّرت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، في بيان لها بتاريخ (٢٠٠٨/٢/٢٣)، تعقيباً على استشهاد إمام مسجد «كوبر» الشهيد الشيخ مجد البرغوثي في أحد السجون التابعة لجهاز المخابرات في رام الله، عن إدانتها واستنكارها لحادث مقتل الشيخ «مجد البرغوثي»، واعتبرت الحركة ما يحدث من تعذيب واضطهاد بمثابة جرائم بحق المواطنين يجب أن يُقدّم مرتكبوها للمحاكمة وإيقاع أقصى العقوبة بحقهم، وأكدت الحركة أن استمرار سياسة الاعتقالات السياسية والملاحقة على خلفية الانتماء السياسي وما يتعرّض له المعتقلون داخل السجون من إهانة وتعذيب هو خروج على القيم والأعراف الوطنية الفلسطينية وتعد صارخ على الحريات العامة.

وطالبت الحركة الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية القيام بواجبها والتصدي لقوات الاحتلال بدلاً من قيامها بحملة الاعتقال التي تكرّس الانقسام في شعبنا الفلسطيني. ودعت إلى ضرورة الالتزام بالإجماع الوطني والشعبي القاضي بتحريم الاعتقال السياسي، وتجريم كل من يمارس هذه السياسة التي رفضها شعبنا باعتبارها تكرّس الفرقة وتشعل نار الفتنة وتعيدنا لمربع الفعل ورد الفعل.

كما تقدّمت حركة الجهاد في بيانها بالتعزية من آل الشهيد الشيخ مجد البرغوثي الذي راح ضحية استهتار الأجهزة الأمنية في رام الله، وأعلنت عن رفضها وإدانتها الشديدة لكل أشكال الممارسات والملاحقات التي تتم خارج إطار العرف والقانون، وكذلك حملات الاعتقال على خلفيات وطنية وسياسية، ودعت الحركة إلى فتح تحقيق جدي في الجريمة التي راح ضحيتها الشيخ الشهيد مجد البرغوثي، وتقديم كل من يثبت تورطه إلى المحاكمة العادلة.

العدو يزعم اعتقال شابة من الجهاد الإسلامي خططت لعملية استشهادية شرق القدس..

ذكر الموقع الالكتروني لصحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية بأن جهاز الأمن العام الصهيوني «شين بيت» سمح مساء الخميس (٢٨-٢)، بنشر نبأ اعتقال شابة فلسطينية شرقي مدينة القدس كانت تخطط لتنفيذ عملية استشهادية بالمدينة.

وبحسب المزاعم الصهيونية فقد اعتقلت الشابة قبل ثلاثة أسابيع، واعترفت خلال التحقيق معها أنها كانت تنوي تنفيذ عملية استشهادية تستهدف اليهود الأصوليين، لصالح حركة الجهاد الإسلامي شرقي القدس. وبحسب ما أضاف الموقع العبري فقد اعتقل الجيش الصهيوني أيضاً اثنين ينتميان لحركة الجهاد الإسلامي للمزاعم نفسها.

إصابة عدة جنود ومستوطنين صهاينة.. وإلحاق أضرار مادية كبيرة بعمليات سرايا القدس

(«الجهاد»، قسم المتابعة والرصد)

في سياق التأكيد على الاستمرار في عملياتها الجهادية، وعلى نهج المقاومة حتى تحرير كل تراب فلسطين، واصلت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، قصفها لمستوطنات العدو الصهيوني ومواقعه العسكرية، موقعة إصابات مؤكدة في صفوف العدو، بالإضافة إلى تحقيق أضرار مادية كبيرة في المستوطنات والمواقع المستهدفة..

(٢/٢٨): قصفت سرايا القدس مستوطنة سديروت بصاروخ من طراز «قدس».

(٢/٢٧): نفّذ مجاهدو سرايا القدس وكتائب الأقصى عملية بطولية استهدفت حاجزاً عسكرياً صهيونياً قرب جنين.

حيث استهدف المجاهدون الجنود الصهاينة على الحاجز موقعين إصابات مؤكدة.

(٢/٢٥): قصفت سرايا القدس موقع كوسوفيم العسكري الصهيوني بثلاث قذائف هاون.

(٢/٢٣): قصفت سرايا القدس موقع كوسوفيم العسكري الصهيوني بثلاث قذائف هاون.

(٢/٢٣): فجّر مجاهدو سرايا القدس عبوة ناسفة بقوة خاصة صهيونية واشتبكوا معها بالأسلحة الخفيفة جنوب قطاع غزة.

(٢/٢١): قصفت سرايا القدس مستوطنة سيديروت بصاروخ من طراز «قدس».

(٢/٢٠): أطلقت سرايا القدس قذيفتي «آر.بي.جي» باتجاه جيب قيادة صهيوني وبرج مراقبة شمال قطاع غزة.

(٢/١٩): أطلق مجاهدو سرايا القدس وكتائب المجاهدين ٣ قذائف هاون باتجاه قوة صهيونية راجلة شرق موقع «كيسوفيم».

(٢/١٩): أطلقت سرايا القدس ثلاث قذائف «آر.بي.جي» باتجاه جيبات عسكرية صهيونية قرب موقع «كوسوفيم».

(٢/١٩): قصفت سرايا القدس مستوطنة «سيديروت» بستة صواريخ، وقد اعترف العدو بإصابة ١١ مستوطناً وبأضرار مادية كبيرة جراء القصف.

(٢/١٩): قصفت سرايا القدس موقع كوسوفيم العسكري بـ٥ قذائف هاون.

(٢/١٩): اشتبك مجاهدو سرايا القدس وكتائب الأقصى مع قوة صهيونية خاصة شرقي منطقة أبو محارب شمالي كوسوفيم وسط قطاع غزة.

(٢/١٨): قصفت سرايا القدس مستوطنة سيديروت بصاروخين من طراز «قدس».

(٢/١٨): قصفت سرايا القدس وألوية الناصر صلاح الدين مغتصبة سديروت بصاروخ مطور، وقد اعترف العدو بإصابة مستوطن.

(٢/١٨): قصفت سرايا القدس مستوطنة سيديروت بصاروخين من طراز «قدس».



(٢/١٧): قصفت سرايا القدس مستوطنة سيديروت المحتلة بصاروخ من طراز «قدس».

(٢/١٧): قصفت سرايا القدس مستوطنة سيديروت المحتلة بصاروخين من طراز «قدس».

(٢/١٧): استهدف مجاهدو سرايا القدس جيباً عسكرياً صهيونياً بقذيفتي «آر.بي.جي» شرق البريج.

(٢/١٧): قام مجاهدو سرايا القدس بتفجير عبوتين ناسفتين بقوة صهيونية خاصة شرق رفح، كما خاضوا اشتباكات عنيفة مع القوات الصهيونية أسفرت عن إصابة اثنين من المجاهدين بعد تدخل طائرات العدو.

(٢/١٤): قصفت سرايا القدس مستوطنة «سيديروت» بصاروخين من طراز «قدس».

(٢/١٤): قصفت سرايا القدس مستوطنة سيديروت بصاروخين من طراز «قدس».

(٢/١٤): قصفت سرايا القدس مستوطنتي «سيديروت» و«كفار عزا» الواقعة شرق حي الشجاعية بصاروخين من طراز «قدس».

(٢/١٤): قصفت سرايا القدس تجمعاً للآليات الصهيونية بـ٣ قذائف هاون بالقرب من معبر «ايرز» شمال قطاع غزة.

(٢/١٤): قصفت سرايا القدس وكتائب الأقصى موقعاً عسكرياً صهيونياً شرق جحر الديك بقذيفتي هاون عيار ٨٠ ملم.

(٢/١٣): قصفت سرايا القدس مدينة عسقلان المحتلة بصاروخ من طراز «قدس».

(٢/١٣): قصفت سرايا القدس مدينة المجدل المحتلة بصاروخ من طراز «قدس».

(٢/١٣): قصفت سرايا القدس مستوطنة سيديروت المحتلة بصاروخ من طراز «قدس».

(٢/١٣): قصفت سرايا القدس وكتائب المقاومة الوطنية موقع كوسوفيم العسكري الصهيوني الواقع شرق خانيونس بقذيفتي هاون.

(٢/١٣): اشتبك مجاهدو سرايا القدس وكتائب المجاهدين مع قوة صهيونية في منطقة البريج، وقد أكد المجاهدون إصابة ثلاثة من جنود العدو إصابة مباشرة.

(٢/١٣): قصفت سرايا القدس مدينة المجدل المحتلة بصاروخ من طراز «قدس».

(٢/١٣): استهدفت مجموعة مجاهدة من سرايا القدس قطعان المستوطنين في مستوطنة «حرميش» شمال الضفة المحتلة.

(٢/١٢): اشتبك مجاهدو سرايا القدس مع القوات الصهيونية المتوغلة شرق حي الزيتون جنوب مدينة غزة كما أطلق المجاهدون خمسة قذائف هاون باتجاه آليات العدو.

(٢/١٢): قصفت سرايا القدس مستوطنة سيديروت المحتلة بصاروخ من طراز «قدس».

(٢/١٢): خاض مجاهدو سرايا القدس اشتباكات عنيفة مع قوة صهيونية راجلة جنوب رفح.

(٢/١٢): تصدى مجاهدو سرايا القدس للقوات الصهيونية خلال توغلها في بلدة قباطية جنوب غرب جنين.

(٢/١١): قصفت سرايا القدس مدينة المجدل المحتلة بصاروخ من طراز «قدس».

(٢/١٠): قصفت سرايا القدس «سديروت» بصاروخين من طراز «قدس» مما أدى لإصابة ١٣ مستوطناً بحالات الهلع بينهم ٢ بجراح.

(٢/٩): قصفت سرايا القدس مستوطنة سديروت بصاروخ من طراز «قدس».

(٢/٩): قصفت سرايا القدس وكتائب المقاومة الوطنية موقع كوسوفيم العسكري الصهيوني بقذيفتي هاون.

(٢/٩): قصفت سرايا القدس مستوطنة سيديروت بصاروخين من طراز «قدس»، واعترف العدو بإصابة مستوطنين بجراح خطيرة وتدمير مبنى.

(٢/٨): قصفت سرايا القدس مدينة عسقلان بصاروخ من طراز «قدس».

(٢/٨): قام مجاهدو سرايا القدس بتفجير عبوة مضادة للأفراد بقوة صهيونية خاصة شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة.

(٢/٨): قصفت سرايا القدس مستوطنة «سيديروت» ومدينة عسقلان المحتلتين بـ٥ صواريخ من طراز «قدس».

(٢/٦): قنص مجاهدو سرايا القدس جنديين صهيونيين بالقرب من بوابة سريج شرق القرارة جنوب قطاع غزة.

(٢/٤): قصفت سرايا القدس مستوطنة «سيديروت» المحتلة بصاروخين من طراز «قدس».

(٢/٤): قصفت سرايا القدس الموقع العسكري الصهيوني «كوسوفيم» الواقع شرق مدينة خانيونس بقذيفتي هاون.

(٢/٣): قصفت سرايا القدس مستوطنة «سديروت» بصاروخين من طراز «قدس» مما أدى لإصابة مستوطنين.

الرفاعي لـ «الجهاد»: الهدف من الحرب على غزة هو دفع الفلسطينيين للاستسلام والقبول بما تتفضل به إسرائيل وإخضاع المقاومة بالكامل

(الجهاد / بيروت)

أكد الحاج أبو عماد الرفاعي ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان في مقابلة مع نشرة «الجهاد» أن غزة هاشم الشامخة الصامدة القابضة على الجمر ستبقى هامتها مرفوعة كما هم أهلها على مدار عقود طوال، يناطحون عنان السماء بسموهم وعليائهم وارتفاعهم عن مفاهيم الانبطاح والتثاقل والتخاذل.. وفيما يلي نص المقابلة:

- عادت نغمة الاحتلال التي تتحدث عن ضرورة تنفيذ عملية برية في قطاع غزة تكون «حقيقية وملموسة» بحسب تعبير وزير الأمن إيهود باراك، فهل ترى بأن حكومة الاحتلال يمكن أن تتخذ قراراً بهذا الشأن على المدى القريب؟

بالرغم من تلك المسكين بقرار الكيان الصهيوني السياسي والعسكري خشية من اتخاذ خطوة خطيرة باتجاه اجتياح غزة لاعتبارات عديدة داخلية وخارجية بالنسبة للكيان، إلا أننا لا نستبعد قيام هذا العدو بمثل هكذا حماقة. إلا أننا وأيّاً كان القرار الصهيوني في هذا الموضوع نؤكد بأن أي اجتياح لقطاع غزة لن يكون نزهة ولن يكون فسحة لقوات الاحتلال سواء كان هذا الاجتياح جزئي لمناطق محددة أو اجتياح واسع يشمل كل مناطق القطاع، الشعب الفلسطيني سيصمد وسيقاتل بكل ما أوتي من قوة ولن يخضع للمؤامرات التي ينسجها العالم ويصمت عليها العرب وينفذها الكيان الصهيوني، كل محاولات تخذيل الشعب وإضعاف عزيمته وكسر إرادته لن تفلح في ردّه عن خيار المقاومة وخيار الصمود. غزة هاشم الشامخة الصامدة القابضة على الجمر ستبقى هامتها مرفوعة كما هم أهلها على مدار عقود طوال، يناطحون عنان السماء بسموهم وعليائهم وارتفاعهم عن مفاهيم الانبطاح والتثاقل والتخاذل.. غزة ستبقى عصية على الانكسار ولن تنحني هامات أبنائها ومقاوميها لغطرسة الكيان الصهيوني ولن يرهبها التهديد والوعيد.. غزة ستبقى كما كانت رافعة من أهم روافع المشروع الوطني والإسلامي، ومعقلاً من معاقل الصمود ومنطلقاً للثورات والانتفاضات.. غزة التي طردت المحتل من على ترابها، فأصبحت لا تضم إلى صدرها إلا من آمن بحريتها واستقلالها ومن يدافع عنها، يريدون أن ينتقموا منها.

- في ظل الانقسام الفلسطيني والعربي الحاصل هل يستطيع قطاع غزة تحمّل تبعات اجتياح بري صهيوني؟

الانقسام الفلسطيني والعربي سببه بالدرجة الأولى الخلاف في الخيارات والوسائل التي تتعلق بكيفية التعامل مع الاحتلال الصهيوني. هناك خيار المقاومة المحتضن والمدعوم شعبياً على امتداد العالم العربي والإسلامي، وخيار المفاوضات الذي تمضي به السلطة الفلسطينية في رام الله ومن ورائها أكثرية الأنظمة العربية. هذه السلطة التي عبرت في الآونة الأخيرة عن عقم وفشل وعدم إمكانية الوصول إلى أية تسوية مع الكيان الصهيوني رغم الموقف الأمريكي المدعي بأنه داعم لعملية ما يسمى بالسلام وإقامة الدولة الفلسطينية بنهاية العام ٢٠٠٨، ما زالت تراهن على المفاوضات العبثية في ظل استمرار الكيان الصهيوني بارتكاب المجازر ومواصلة الحصار على أهلنا في القطاع والقتل الجماعي للأطفال والنساء والشيوخ هذا بالإضافة إلى التهديد الصريح بإمكانية اجتياح قطاع غزة بالكامل. ومع إقرار الجميع بأن المفاوضات باتت بلا جدوى وبلا فائدة وأنها لم تحقق أي شيء للشعب الفلسطيني، يصبح الإصرار عليها والاستمرار بها بمثابة تحفيز وتشجيع للعدو الصهيوني لمواصلة اعتداءاته على شعبنا. إذن لا بد من أن نعود للعلاج الطبيعي لأي احتلال ولأي عدوان، هذا العلاج على مرارته إلا أنه البقية الباقية للحفاظ على هويتنا وللحفاظ على ثوابتنا وحقوقنا، وإذا كان هناك من نية في أي اجتياح للقطاع فإن ذلك لا بد من أن يوحد الشعب الفلسطيني في مقام المقاومة والانتفاضات المسلحة التي ستزيد من صمود أهلنا في داخل فلسطين، وبالتأكيد هذه الوقفة ستنتزع التعاطف والتأييد والدعم من كل الشعوب العربية شاءت أنظمتها أم أبت، فالمقاومة دائماً ما تبعث على التأثر وتجلب التعاطف.



- تحدثت بعض أقطاب السلطة ولا سيما الرئيس عباس عن «عبثية» صواريخ المقاومة وبأنها السبب في التصعيد الإسرائيلي الحاصل، برأيك هل يعيد هذا الكلام إحياء معادلة الاحتلال «الصواريخ مقابل الحصار» والعدوان والتي أثبتت فشلها في السابق؟

الحديث بأن الصواريخ هي سبب التصعيد في غزة وأنها وراء الحصار هو حديث غير دقيق بالمطلق، وله أبعاد خطيرة جداً من ناحية التبرير للعدو الصهيوني أولاً وتضليل الرأي العام ثانياً، ويتناقض في الحقيقة مع ما قاله كبار المسؤولين الصهاينة في أكثر من مناسبة عندما أكدوا أن الهدف من هذه الحرب هو دفع الفلسطينيين للاستسلام والقبول بما تتفضل به إسرائيل وإخضاع المقاومة بالكامل. إيهود أولمرت رئيس الوزراء الصهيوني صرح أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست الإسرائيلي بتاريخ ٢٠٠٨/١/١٧ أن العمليات العسكرية التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي والضغوط الاقتصادية التي تمارسها حكومته على الفلسطينيين في القطاع تهدف إلى دفع الفلسطينيين إلى التخلي عن خيار القوة في مواجهة إسرائيل. وقال حرفياً بأنه «يتوجب لدغ الوعي الجمعي للفلسطينيين حتى يصلوا إلى قناعة مفادها أنه لا يمكنهم أن يحصلوا على أي إنجاز من إسرائيل عبر استخدام القوة». أما وزير الأمن الداخلي الصهيوني إيفي ديختر قال أمام نواب حزبه «كاديما» في التاريخ نفسه: «لن تكون هناك حكومة في إسرائيل مستعدة لتغيير الوضع القائم حاليًا في قطاع غزة والضفة الغربية، وبالتالي يتوجب على إسرائيل مواصلة الضغط العسكري لاجتثاث الرغبة في مواصلة المقاومة ضدها». فالصواريخ إذن ليست هي السبب وراء الحصار ولا وراء العدوان إنما كما عبر الصهاينة بأن الحرب هي لإجهاض المقاومة الفلسطينية. أما الذين يتحدثون عن عبثية الصواريخ فإنهم لا يبررون للكيان الصهيوني فحسب بل يتواطئون معه في هذه الجريمة مما يدفعنا أن ننظر بجدية لما صرح به نائب رئيس الوزراء الصهيوني حاييم رامون عندما تحدث في اجتماع الحكومة الإسرائيلية في ٢٠٠٨/١/٢٠ عن «أن إسقاط حكم حماس، وإعادة أبو مازن يجب أن يتصدر سلم الأولويات الصهيوني في الوقت الحالي لأنه بوجود قوات عباس في القطاع سيكون من الصعب على نشطاء المقاومة الفلسطينية معاودة استهداف المستوطنات اليهودية التي تقع في محيط القطاع بالصواريخ». نحن هنا من حقنا أن نسأل هل هذه هي المكافأة التي ينتظرها فريق السلطة لقاء تبريرهم لجرائم الكيان، وهل في هذا الباب تأتي إدانة رياض المالكي وسلام فياض للمقاومة وللصواريخ طوال الفترة الماضية؟ نحن بتنا لا نستبعد ذلك نتيجة هذا الهجوم المتواصل على المقاومة من قبل فريق السلطة تزامناً مع الهجوم الصهيوني عليها. فهذا الفريق الذي قال عن العمليات الاستشهادية بأنها حقيرة بالأمس يقول عن الصواريخ بأنها غبية اليوم، والفريق الذي يعتقل المجاهدين والمقاومين في الضفة الغربية وينسق مع الكيان لاعتقالهم واغتيالهم تحت ذريعة تنفيذ خارطة الطريق هو نفسه الذي يبرر للعدوان على قطاع غزة. ونحن نقول بكل صراحة حتى بالنسبة لفريق السلطة القضية ليست قضية صواريخ ولا عمليات استشهادية ولا غيرها إنما القضية كما أعلن السيد أبو مازن منذ يومين بأنه ضد الكفاح المسلح وكما يعلن دائماً السيد سلام فياض بأنه ضد المقاومة المسلحة، ولذلك أي وسيلة تبتكرها المقاومة ستلقى الإدانة نفسها من قبل هذا الفريق الذي دان العمليات الإستشهادية من قبل ويدين الصواريخ في هذه الأيام. وإذا أخذنا هذا كله من باب حسن النية وأن هذا التشابه مع سياسة الكيان على سبيل المصادفة وليس من باب التآمر فإن الوضع الحالي يفرض على فريق السلطة وقف المفاوضات العبثية فوراً التي يتخذها الكيان الصهيوني غطاءً لمواصلة عدوانه على الفلسطينيين. ومن ناحية ثانية فإن الخطوة الأكثر أهمية التي يتوجب القيام بها هي العودة للحوار مع حركة حماس. وهذه هي الخطوات الوحيدة التي يمكن أن تخرج فريق السلطة من قفص الاتهام بالتآمر والتواطؤ ليعود إلى أحضان شعبه وأهله.

- ما هو موقف حركة الجهاد الإسلامي من احتمال إرسال قوات دولية إلى الضفة الغربية إذا ما انسحبت قوات الاحتلال منها؟

نحن نؤكد رفضنا التام -كما أعلنا في مواقف سابقة للحركة- لفكرة إرسال قوات دولية إن كان إلى الضفة الغربية أو حتى إلى غزة وخصوصاً نشر قوات حلف الناتو التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية، فنحن نبحث للتخلص من الاحتلال الصهيوني ولا نبحث عن احتلال آخر تقوده الولايات المتحدة لتكمل سطوتها على المنطقة بعد العراق وأفغانستان. الشعب الفلسطيني يقاوم ويجاهد المحتل ومصمم على استرداد كل حقوقه وعلى رأسها الحق في التحرير والعودة وإرسال قوات دولية هو مطلب إسرائيلي تريد أن تعفي نفسها من المسؤولية كدولة احتلال تحتل الأراضي الفلسطينية وتريد من يحفظ لها أمنها ويحميها من ضربات المقاومين الذين يجهدون من أجل تحرير أرضهم. نحن نؤكد على خيارنا في مقاومة وجهاد الاحتلال وأي احتلال في ثوب جديد لأراضينا المحتلة مشددين على أن المخرج هو الانسحاب الصهيوني دون قيد أو شرط والاعتراف بحقوقنا المشروعة أسوة بشعوب العالم ودولها التي تتمتع بالسيادة والاستقلال والحرية.

الأرض المحروقة في البارد تترك المخيم ركاماً
إصرار على الحياة داخل المخيم رغم الدمار

ديما شريف

لا يمكن القول إن مخيم نهر البارد لم يعد يشبه نفسه، فهو لا يشبه شيئاً. بيوت شبه واقفة يحيط بها الركام، تشكل ما كان يُعرف بالمخيم القديم. أما في المخيم الجديد فتخيل المساحات الواسعة التي دكّت أرضها وكأنها مشاريع لملاعب كرة قدم قيد الإنشاء.

بعض بيوت مخيم نهر البارد لم يمسّها شيء من الخارج، ولكن داخلها محروق، ومخرب عن سابق إصرار وتصميم.

وقبل أن تدخل إلى المخيم، وبمجرد المرور على الطريق الدولية، يمكنك ملاحظة الدمار الكثيف والتلال الجديدة المستحدثة فيه. لن يتأثر كثيراً من يدخل المخيم للمرة الأولى، ولكن التأثر لساكنيه أو زواره الدائمين. فمن تعوّد زحمة المخيم وناسه وطرقاته وزواريبه المليئة بالحياة فسيصاب بصدمة كبرى: اختفت المباني والمحال والأطفال الذين كانوا يلوّنون الطرق، ليحلّ الرمادي في المخيم بأسره.

فبمجرد النزول إلى مدخل المخيم الجديد، تُفجع بمدى حجم الشارع الذي زاد عرضه بنسبة كبيرة، فقد زالت مبانٍ عدة من الوجود، وسوّت الآليات الأرض مكانها، فيما بعض الأبنية الأخرى لا تزال ركاماً وتنتظر من يلحقها بأخواتها. والمزيد من التوغل يوصل إلى شوارع ضاقت بركام المنازل شبه المتهدمة. بعض المباني لم يسقط إلا آخراً بفعل العواصف الرعدية نتيجة اهتزاز أساساتها أثناء القصف، فيما بعض الأبنية ما يزال صامداً. تنتشر بقع زرقاء كثيرة على بعض الجدران المتهالكة، وجوانب المنازل والمحال والمباني كلها في المخيم الجديد، بعدما طلى الجيش العبارات النابية والشتائم.

تتجول في الداخل فيروعك منظر الركام، ويدهشك إصرار على الحياة لا ترى مثله في أي مكان آخر، فتطالعك امرأة مسنّة تجلس على شرفة ما تبقى من منزلها، وعائلة عادت إلى بيت تسند أحد جدرانه بدعائم خشبية كي لا ينهار عليها، وتفضّله على السكن في مدرسة في مخيم البداوي، أو في بيت جاهز للأونروا لا تتعدى مساحته مساحة غرفة متوسطة الحجم.

إذا توجهت جنوباً نحو النهر تجد جسراً خشبياً جديداً وُضع على بُعد أمتار من مكان الجسر القديم الذي جرفته المياه بعد أول عاصفة. على ضفة النهر الشمالية وسط ركام الحجر، خزان مياه كبير وضعته الأونروا، تضخ إليه المياه عبر أنابيب على جانب الجسر الخشبي، من الصهريج الذي لا يستطيع العبور من الضفة الجنوبية، لأن الجسر الوحيد الذي لا يزال قائماً يستعمله الجيش كمعبر إلى داخل المخيم القديم. وقدمت هيئة الإغاثة الإسلامية إلى السكان العائدين خزانات مياه، إضافة إلى منحها مساعدات عينية من وقت لآخر. كما تنشط في مجال المساعدة شركة «وعد» التي أرسلت بعض مهندسيها للكشف على المنازل وتخمين ما تحتاج إليه في عملية الترميم والمساعدة في ذلك. أما الأونروا، وبعد الطلبات المتكررة من السكان لمساعدتهم في ترميم منازلهم، فلا جواب عندها سوى أن الموضوع ليس من مهامها، وهي مسؤولة فقط عن مساعدتهم قبل الحرب، وتنتظر مثلهم الأموال التي جمعتها الدولة اللبنانية من مؤتمر الدول المانحة لإعادة إعمار المخيم.

ساهمت بعض المنظمات غير الحكومية الأوروبية، من النروج وفرنسا، ببعض المساعدات التي راوحت الواحدة منها بين الثلاثمئة والستمئة دولار أميركي فقط.

لا يستطيع أحد الدخول إلى المخيم القديم إلا في بعض الأماكن المتداخلة بين الجديد والقديم، فالجيش يحكم سيطرته الكاملة على كل ما تبقى من شوارع وزواريب وأزقة تحيط بالمربع الأمني الرمادي، مما يجعلك تتساءل عما في داخله. وهذا التأهب يجعل العديد من سكان المخيم مقتنعين بما يتردد عن أن العودة هي من المستحيلات، وأن المخيم القديم سيتحول إلى قاعدة عسكرية. بينما يردد آخرون أن الوقت يمر في انتظار انتهاء المخطط الهندسي الجديد للمخيم الذي يقضي بإنشاء أبنية جديدة ترتفع ٤ أو ٥ طبقات على جوانب شوارع عريضة تسمح بمرور الدبابات والملالات عند أي طارئ.

يمكن رؤية ما أصاب المخيم القديم من خارجه بعدما دُمّر وتغيرت معالمه، فلم يعد هناك سوى عدد قليل من الطرق مع اختفاء الشوارع التي كانت موجودة، وشق الجيش طرقاً جديدة فوق تلال الركام لا تصلح إلا لسير العربات الحربية. أبنية منهارة لم يبق عليها صامداً سوى الصحون اللاقطة، فيما غيرها لم يعد موجوداً وركامه يصلح لردم البحر في حال تم استحداث مشروع سياحي للمنطقة. الشاطئ ممنوع على الناس إلا في شريط صغير يمتد مسافة لا تتعدى النصف كيلو متر جنوب النهر البارد الشمالي.

«السنيورة تعوّد الكذب» يقول أبو محمود في معرض حديثه عن العودة إلى المخيم القديم في البارد وإعادة إعماره. هو واحد من آلاف الأشخاص ينتظرون بدء الأعمال في رقعة الركام الضخمة التي خلّفتها حرب المئة وستة أيام ضد «فتح الإسلام»، الخلاف الأكبر كان حول تبعيته لأي دولة من دول الجوار «الصديقة». ويقول أبو محمود إن الناس الذين بقوا في المخيم في بداية الحرب كانت تصلهم أخبار عن مقتل جيرانهم ومعارفهم على الحواجز والمعابر، فخافوا وآثروا البقاء في المخيم وحاولوا النجاة من القصف. من خرج منهم وعاد ووجد بيته منهوباً ومسروقاً ندم على الخروج بعد ضياع مدّخرات العمر.

يحقد سكان البارد اليوم على المسؤولين اللبنانيين كافة، موالاةً ومعارضةً، لما أوصلوهم إليه: لم يعد هناك رجعة إلى الوراء، فقد ضاع المخيم ونسيهم الناس وسط تجاذبات السياسة اللبنانية الضيقة، وإذا تذكرهم أحد فللمتاجرة بهم.

منظمة التحرير تتفق مع السفارات الغربية والعربية حول رفض استقبال الفلسطينيين، ناهيك عن إعطائهم تأشيرات للخروج من لبنان، فيما لم يعد أمام من يُعاد تهجيره بشكل مستمر سوى الهجرة: لقد تحقق لبعض اللبنانيين ما أرادوه، فقد كفر الفلسطينيون بالعيش في لبنان.

كثرة إتهامات

تركت أم جهاد بيتها في المخيم الجديد بعد بدء المعارك بأيام. كان الجيش قد تسلّم زمام الشارع بأكمله، فاطمأنت إلى مصير منزلها ومحتوياته. لم تنزع من الزجاج المكسور والحائط المتضرر في إحدى الغرف بعد العودة، و«شكرت الله إنو مصيبتنا هوينه جنب مصيبة غيرنا»، ولكنها فوجئت باختفاء مبلغ ٢٠٠ ألف ليرة كانت تحتفظ به في آنية زجاجية صغيرة فوق التلفزيون، وقطع ذهبية لابنتها نسيت حملها وقت هربوا من المنزل في بداية الحرب. لا تريد أم جهاد توجيه اللوم إلى أحد في ما يتعلق بالسرقة، ولكنها تقول إن جماعة «فتح الإسلام» كان معهم ما يكفيهم من الأموال لشراء شقق في أحياء راقية في طرابلس «ما راح يتطلعوا بكام قطعة دهب صغار»، وتضيف أنهم لم يكونوا أصلاً في حيهم وبقوا في المخيم القديم، فيما كان الجيش اللبناني يسيطر على المناطق الجديدة كلها.

قصة أم جهاد تتكرر على أكثر من لسان وبنسخ متنوعة.

بريد القراء

تعزيزاً للتواصل وإفساحاً في المجال أمام الإخوة في التعبير تفتح «الجهاد» الباب أمام مشاركاتكم: الشعرية والنثرية والخواطر...

حصار «غزة»

حصارٌ يهلّ من جديد
بعد معاناة كادت أن تبيد
على أهالي شعبٍ من حديد
بقسوةٍ لا يحتملها حتى العبيد
أسقطت دموع العديد والعديد
بعد مشاهدة القهر الشديد
أتساءل ليكبر ويطول النشيد
هل شعب غزة وحيد

أجاء من بلاد القطن والجليد؟!
أهو شعبٌ كافرٌ عنيد؟!
ليعامل على أنه غريبٌ طريد
على أنُّه مجرَّد من الوريد
أم حرامٌ عليه أن يعيش سعيد
أن يُنشأ أطفالاً تجيد وتفيد

آية أصلان (١٦ سنة)، مخيم عين الحلوة

توضيح واعتذار

حصل التباس في العدد الماضي من «الجهاد» بحيث تم وضع اسم أسماء الفارس على موضوع هو للأخت ابنة عز الدين الفارس، لذا اقتضى التوضيح والاعتذار...

أسيرات الجهاد: ملاحم من التحدي والصمود رغم عذابات السجن وقهر السجانين..

واقع الاعتقال القاسي وظروف المعتقل الأقسى لم ولن تنال من إرادة أسيرات معتقلات حركة الجهاد الإسلامي ممن يواصلن المعركة في الخنادق الأمامية بإرادة وتصميم على التحدي والصمود، بهذه الكلمات استهلت الأسيرة المحررة «رانية وليد محمد ذياب» (٢٦عاماً) من سكان بلدة كفرراعي قضاء جنين حديثها عقب تحررها من سجون الاحتلال بعدما أمضت فترة محكوميتها البالغة خمسة سنوات بدعوى الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي والتخطيط لتنفيذ عملية استشهادية. واستدركت تقول: فخلف القضبان تركت أخواتي المعتقلات وفي مقدمتهن أسيرات الجهاد بنات الشقاقي في معركة مستمرة مع إدارة السجون التي بدأت بحملة تصعيد واسعة النطاق للنيل من إرادة وصمود الأسيرات ولسحب إنجازاتهن وحرماهن من أبسط حقوقهن ولكن رغم ذلك كله فإنهن يتمتعن بروح معنوية عالية ويواصلن العطاء والصمود بأروع أشكاله في مواجهة بطش المعتقل وإرهابه الذي يسعى لتحطيم معنوياتهن والنيل من إرادتهن ولكن بنات الشقاقي دوماً في مقدمة الصفوف في التحدي والمواجهة والثبات على المبادئ والقيم والأهداف السامية لحركة الجهاد الإسلامي صوت ونبض الشعب الفلسطيني.

رسالة من الأسر

فسنوات الاعتقال وما عايشته من معاناة وعذابات لم تنال من إرادة ومعنويات الأسيرة المحررة رانية التي قالت إن فرحتها بالتحرر ستبقى منقوصة ما دام خلف القضبان أسير وأسيرة؛ «فقد غادرت المعتقل بجسدي ولكن روحي هناك لا زالت مع أخواتي ممن يسطّرن مآثر وملاحم الصمود في مواجهة بطش الإدارة وإرهاب الاحتلال المنظّم ومخابراته، ومن هنا فإن خطوتي الأولى بعد التحرر هي إثارة قضايا ومآسي الأسرى والأسيرات لتبقى على رأس سلّم الأولويات في ظل ما يتعرّض له الأسرى من هجمة وإجراءات تعسفية قاسية تجاوزت كل الحدود ورسالة الأسرى الأولى التي أحملها من الجميع هي الوحدة والتلاحم ووقف ما يجري من أحداث مأساوية لأن ما تشهده الساحة الفلسطينية يؤثر كثيراً على الأسيرات»، وأضافت «والله إن ما نتعرض له من بطش وعقاب ومعاناة لا يساوي شيئاً أمام المعاناة التي نعيشها جراء الاقتتال والخلافات التي يجب أن تتوقف وتتوجه القلوب والإرادات نحو قضايا شعبنا وهمومه الوطنية وأهدافه وفي مقدمتها قضية الأسيرات والأسرى التي غيبتها الأحداث وأثرت عليها كثيراً والتي تستغلها إدارة السجون لتصعيد حربها ضدنا».

ذكريات لا تنسى

ورغم تحررها فإن الأسيرة رانية تقول إن الكثير من محطات تجربتها الاعتقالية لا يمكن أن تنساها بل لا زالت ترافقها لتعيش وزر معاناتها لحظة بلحظة والتي تبدأ من الاعتقال وحتى التحقيق وتقول رانية: «بينما كنت أستعد لأولى خطوات حياتي بعد نجاحي في التوجيهي والسفر للأردن لمواصلة تعليمي الجامعي اقتحمت قوات الاحتلال بيتنا في كفرراعي في (٢١-١-٢٠٠٣)، حيث احتجزوني وأسرتي في البرد الشديد وبعد أكمال تفتيش المنزل عزلوني وأبلغوا أسرتي بقرار اعتقالي دون توضيح الأسباب. ومن البيت اقتادوني فوراً للتحقيق في مركز سالم الاحتلال وطوال الليل لم يسمحوا لي بالاستراحة لدقيقة فبعدما قيّدوا يدي وقدمي تناوب المحققين على استجوابي وتعذيبي بدعوى تنظيمي لحركة الجهاد لتنفيذ عملية استشهادية». وتضيف رانية: «استمروا في التحقيق معي حتى الصباح ثم نقلوني لسجن الجلمة حيث أمضيت ٤٩ يوماً متنقلة بين زنزانة وأخرى وأنا مقيّدة وسط ممارسة كل أشكال التعذيب النفسي والجسدي وسط التهديد باعتقال والدتي وأشقائي وهدم منزلنا». وتضيف: «تعرّضت لعزلة تامة ومنعوني من زيارة الصليب والمحامي والأهل وطوال التحقيق كانوا يحاولون دفعي للانهيار من خلال ظروف العزل التي لم أتمكن خلالها من معرفة الزمان أو الوقت وكلما كنت اسأل عن الساعة أو التاريخ كانوا يقولون لي اسألي الجهاد الإسلامي فأنت هنا معتقلة للأبد ولن تشاهدي الشمس ثانية». وتضيف «أصعب شيء في التحقيق هو استخدامهم لوسائل وأساليب قذرة وخاصة توجيه كلمات بذيئة وشتائم في ظل تحقيق يصل أحياناً لليوم الكامل لا أميّز بين ليله ونهاره، وحتى عندما مرضت في بداية الاعتقال حيث ارتفعت درجة حرارتي وأصبت بحساسية رفضوا علاجي ووضعوني في زنزانة داخلها حمام مجاريه مفتوحة وتتنقل فيه الحشرات وكانت الحشرات تصل لطعامي قبلي ورغم انتهاء التحقيق استمروا بعقابي وعزلي كجزء من العقاب الذين كانوا يمارسونه بحقي. وبعد التحقيق نقلوني لسجن الرملة ثم تلموند وحوكمت في (١٤-٦-٢٠٠٤) بالسجن لمدة خمسة سنوات فعلي بدعوى أني استشهادية وبدعوى عضويتي في حركة الجهاد الإسلامي».

واقع المأساة

وتقول رانية: «في سجن تلموند يقبع ١١٠ معتقلة وسط أقسى الظروف التي تفاقمت في الآونة الأخيرة وفق مخطط مبرمج لإدارة السجن رغم معاناتنا أصلاً من واقع المعتقل القديم والذي لا يصلح زريبة للحيوانات ولكن الأوضاع في فصل الشتاء تزداد صعوبة في أجواء البرد الشديد والقارص الذي كان يحرمنا النوم فالبرد يجتاح السجن والإدارة رفضت السماح لنا بشراء دفايات بدعوى أن الكهرباء في السجن لا تحمل الضغوط والأشد مرارة أن الحشرات تنتشر بشكل لا يعقل سواء في الجدران القديمة أو الحمامات وترفض الإدارة تزويدنا بالمبيدات لتقاسمنا الحشرات حياتنا، أما في رقم ١١ فإنه لا يوجد فيه مصارف وبالتالي فإن المياه تتدفق لتغمر الساحة والغرف مما يسبب معاناة بالغة للأسيرات».

تصعيد وحرمان

أمضت رانية الأشهر الأخيرة من محكوميتها في قسم ١١ الذي يحتجز فيه ٤١ أسيرة موزعات على ١٨ غرفة «صغيرة سيئة المساحة وظروف الاعتقال ومحرومين من الكثير من حقوقنا واحتياجاتنا وتضيف كنت أعيش في غرفة صغيرة مع ٦ معتقلات واجهنا كل أشكال المعاناة فحتى النوافذ مغلقة بالحديد ولا نعرف ضوء الشمس ولا يوجد تهوية بينما تفوح منها روائح الموت والمرض وسط ذلك فإن الإدارة وفي إطار التصعيد المستمر منعت إدخال الملابس الصوفية الشتوية لنا وهي تتحكم بهذه القضية وفق مزاج السجانين الذين منعونا من إدخال الزيت والحلويات أما الطعام فإنه لا يحمل من هذه الصفة سوى الاسم فهو سيء ورديء كما ونوعاً ونعتمد على الكانتين ولكن الأسيرات يعشن معاناة قاسية في ظل عدم وصول المبالغ الخاصة للكانتين منذ أشهر طويلة».

معاملة سيئة

وتتعرض الأسيرات لشتى أصناف الضغط والاستفزاز والعقوبات . تقول رانية . فمعاملة السجانين سيئة جداً ويتعمدون دوماً استفزاز الأسيرات والاستهزاء والسخرية ولكن قمة المعاناة في عمليات الدهم والتفتيش والتي تزايدت مؤخراً وما يقلق الأسيرات أن عمليات التفتيش تنفذ في ساعات الليل الأخيرة حيث تعلن الإدارة الاستنفار وينتشر السجانون الذين يقتحمون الغرف ويقومون بأعمال التفتيش بطريقة غير إنسانية كعقاب وانتقام والشكل الآخر من الانتقام هو أسلوب فرض العقوبات والغرامة المالية ومنع الزيارات والفورة فدوماً نفاجئ باختلاق مشكلة من قبل الإدارة تنتهي بفرض غرامة مالية على الأسيرة إضافة للعزل ومنع الزيارات دون سبب وهذا يثير أجواء الرعب والقلق للأسيرات.

إهمال المريضات

وتؤكد رانية أن ظروف الاعتقال القاسية تشكل أحد الأسباب الرئيسية في انتشار الأمراض في صفوف الأسيرات وخاصة الأمراض الجلدية فلا يوجد أسيرة سلّمت من هذا المرض، بينما ترفض الإدارة علاج الحالات المرضية وهناك أسيرات يعانين من أوضاع صحية صعبه وتهمل الإدارة علاجهن ومنهن الأسيرة لطيفة أبو ذراع من مخيم بلاطة محكومة ٢٥ عاماً وحالتها الصحية صعبة ولا تتلقى أي علاج وكذلك الأسيرة أمل جمعة من مخيم عسكر محكومة ١١ عاماً تعاني من تساقط أسنان والتهاب كلى وضعف عام والأسيرة ورود قاسم من الطيرة موقوفة ولديها عدة مشاكل صحية والأسيرة دعاء الجيوسي من طولكرم محكومة ٣ مؤبدات تعاني من آلام في المفاصل.

صرخة

في ظل هذا الواقع تقول رانية تواصل أسيراتنا وخاصة أسيرات الجهاد الإسلامي ملاحم البطولة في التحدي لكل إجراءات الإدارة فهن يعشن في حالة وحدة وتلاحم والمعنويات عالية والعزيمة لا تلين وكل اسيرة تستغل واقع الاعتقال لتستمد المزيد من إرادة التحدي لأننا بنات الشقاقي نؤمن أن معركتنا مع المحتلة طويلة وأن الاعتقال جزء من مسيرة الجهاد التي يجب أن تستمر فالأسيرات يضعن كل ثقتهن بشعبنا وأبناء الجهاد الإسلامي ليبقوا على العهد متمسكين بعهد الشهداء ومواصلة المسيرة في سبيل حرية وكرامة شعبنا المجاهد وأن رسالة الأسيرات و«رسالتي تؤكد أهمية الصمود والثبات والتماسك والوحدة والتلاحم في مواجهة هذا المحتل» وتضيف «لا زالت صرخات ومعاناة رفيقاتي في الأسر تسكن أعماق ذاتي لأصرخ بلسانهن جميعاً للجميع بضرورة التوحد والتلاحم ورأب الصدع وتحقيق الوحدة وإعادة قضية الأسرى لمكانتها وتفعيلها». وترك الاقتتال والنزاع لنمضي سوياً في دربنا موحدين حتى كسر القيود وتحرير جميع الأسيرات والأسرى.

تقرير: ٢٠ ألف منزل في القدس مهددة بالهدم

أظهر تقرير حقوقي أعده يعقوب عودة مراقب حقوق السكن والأرض من مركز أبحاث الأراضي في جمعية الدراسات العربية، أن هناك حوالي ٢٠٠٠٠ منزل في القدس المحتلة مهدد بالهدم بحجة أنها بنيت بشكل مخالف للقانون الإسرائيلي. وذكر في هذا السياق أن ٨٥٠٠ مسكن هدموا في القدس من يونيو/ حزيران ١٩٦٧ حتى اليوم تحت شتى الذرائع. إلى ذلك وثق مركز أبحاث الأراضي ٧٨٦ حالة هدم مساكن من بداية عام ٢٠٠٠ وحتى نهاية سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٧.

التسلية المفضّلة لجنود الاحتلال: خنق الأطفال
شهادات إسرائيليّة تروي بعض أساليب التنكيل ضد الفلسطينيّين

كشف تقرير بثّته، القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي (٢٠٠٨/٢/٢٤) فصولاً جديدة من عمليات تنكيل ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية قام بها جنود الاحتلال.
وأشار التقرير، الذي عُرض ضمن برنامج التحقيقات الأشهر في إسرائيل، «عوفدا» (حقيقة)، إلى تصاعد كبير في نسبة عمليات التنكيل التي يتعرض لها الفلسطينيون من قبل قوات الاحتلال وإلى انتشار هذه الظاهرة.
وتطرق التقرير، الذي استند إلى شهادات مباشرة من جنود إسرائيليين، شاركوا في عمليات التنكيل، إلى عدد من أساليب التنكيل التي مارسها هؤلاء بحق مواطنين فلسطينيين عاديين. ومن بين الأساليب التي كشف عنها التقرير كيّ وجوه الفلسطينيين بواسطة لصق سخّان الهواء إليها والكشف عن الأعضاء الذكرية أمام المعتقلين، والتسلي بخنق الأطفال حتى يفقدوا الوعي، فضلاً عن الضرب المبرّح. وأقرّ بعض الجنود أنهم تمتّعوا بتصوير عمليات التنكيل بواسطة كاميرات هواتفهم النقالة. وعرض التقرير مشاهد من جنود من كتيبة «دوخيفات» وهم يوسعون معتقلين فلسطينيين ضرباً، كما عرض مشهداً يظهر أحد الجنود وهو يلوّح بعضوه الذكري أمام وجه أحد المعتقلين.
وروى جندي خدم في لواء «كفير»، المسؤول عن العمليات في الضفة الغربية المحتلة، لطاقم «عوفدا»: كنا نخرج في دورية. وإذا ما نظر إلينا أي طفل بنظرة لم نستسغها، كان يتعرض للضرب فورا. في إحدى الدوريات، تعرضنا للرشق بالحجارة من أحد الأطفال وولّى هارباً، فقبضنا على طفل نعرف أنه رأى الذي كان يرشق بالحجارة، وأوسعناه ضرباً إلى أن وافق على أن يدلنا على منزل الفتى الذي كان يلقي الحجارة. وصلنا إلى منزل الفتى ويبلغ من العمر ١٤ عاماً وانتزعناه من فراشه إلى الخارج وأدخلنا إلى فمه فوهات البنادق وقلنا له: هل تريد الموت هنا؟ اختر المكان، أين تريد أن تقبر».
وتبيّن شهادات أخرى أن جنود الاحتلال نكّلوا بأطفال فلسطينيين في الخليل. وقال أحد الجنود، واصفاً طريقة تعاطي جيش الاحتلال في الخليل مع المدينة وسكانها، إن «الخليل هي كالغرب الأميركي المتوحش والجيش هو القانون». وروى الجندي إحدى عمليات التنكيل التي كان هو ورفاقه يمارسونها بحق أطفال في المدينة وهي فحص قدرة المعتقلين على كتم النفَس، وأوضح: «فحصنا من منهم يستطيع أن يكتم نفَسه لوقت أكثر. كيف كنا نفعل ذلك؟ نخنقهم. كنا نسد منفذ التنفس، ونضغط على القصبة الهوائية. هذا غير لطيف، وننظر إلى الساعة خلال ذلك، ونفحص من منهم صمد أكثر قبل أن يفقد وعيه».



ومن عمليات التنكيل التي رصدها التقرير، قيام جنود من كتيبة «ليفي» التابعة للواء «كفير»، باختطاف سائق سيارة الأجرة الفلسطيني في الظاهرية قبل نحو سبعة شهور، وإطلاق النار على فلسطيني آخر وتركه ينزف في مكانه. وعرض التقرير أيضاً صوراً التقطها أحد نشطاء قوى السلام لجنود من الكتيبة نفسها ينزعون ثيابهم لاستفزاز الفلسطينيين في حقلهم القريب الواقع جنوب الخليل.
وتنضم تلك الشهادات إلى مئات الشهادات التي كشف عنها والتي لم يكشف عنها لخشية المعتدى عليهم من انتقام قوات الاحتلال منهم.

إسرائيل والهند ستطوران صاروخاً مضاداً للطائرات

أعلن وزير الدفاع الهندي ايه كاي انتوني أمام البرلمان أن بلاده ستصنع صاروخ ارض جو بالتعاون مع إسرائيل، ثاني أهم مزوديها بالأسلحة، وتأمل تعاون دول أخرى. وقال الوزير «تم إعداد مشروع مع الصناعة (الرسمية) الفضائية الإسرائيلية لتطوير صاروخ مضاد للطائرات طويل المدى».
وأفادت مصادر أن الهند أقرت مطلع شباط مشروعاً مشتركاً مع إسرائيل بقيمة ٥٢٦ مليون دولار يرمي إلى تزويد البحرية الهندية صواريخ مضادة للطائرات. وجاء إعلان الوزير الهندي غداة تجربة أولى تجريها الهند لإطلاق صاروخ بقدرة نووية من منصة تحت سطح البحر، محققة هدفها بتطوير أنظمة بالستية قابلة للتشغيل جواً وبراً وبحراً. وقال انتوني إن برنامج بلاده الطموح لصناعة الصواريخ الذي أطلق العام ٣٨٩١ على وشك الانتهاء، كما بدا من التجارب الناجحة الأخيرة وبدء إنتاج صواريخ بالستية موجهة من بعد.
وصنعت الهند بالتعاون مع روسيا، مزودتها الأولى بالأسلحة، صاروخاً عابراً تحاول تصديره.

«هآرتس»: ثلث مستوطنات الضفة من أراض مصادرة

ذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، نقلاً عن تقرير للإدارة العسكرية الإسرائيلية، أن ثلث المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية أقيمت على أراضي أفراد فلسطينيين تمت مصادرتها لأسباب أمنية.
وقال تقرير الإدارة العسكرية الإسرائيلية في الضفة الغربية الذي يغطي فترة تصل إلى تشرين الأول ٢٠٠٦، إن ٤٤ مستوطنة على الأقل من اصل ١٢٠ «أنشئت بشكل ما» على أراض صادرها الجيش.
ونقلت الصحيفة عن مصدر امني موثوق قوله إن معظم هذه الأراضي كان يملكها فلسطينيون بصفة خاصة.
وقال تقرير الإدارة العسكرية إن بعض المستوطنات الإسرائيلية الكبرى، مثل اربيل وكريات أربع وافرات وعوفرا وبيت آل وبساغوت وكارني شومرون وايلون موريه وغيرها، غير قانونية حتى من وجهة نظر القانون الإسرائيلي.
ويسمح القانون الدولي بمصادرة قطع في الأراضي المحتلة لأهداف أمنية ولكن ليس لإقامة مستوطنات. وعام ١٩٧٩، منع قرار للحكومة الإسرائيلية مصادرة أراضي أفراد فلسطينيين من اجل الاستيطان.

صواريخ المقاومة...التهديد الأخطر للكيان الصهيوني

عدنان أبو عامر

كان ملحوظاً بصورة واضحة حجم التركيز الإعلامي الصهيوني خلال الأسابيع والأشهر الماضية على ما بات يسمى في الدوائر الأمنية بـ«التهديد الاستراتيجي» الآتي من قوى المقاومة الفلسطينية، والمتمثل بالصواريخ قصيرة المدى، سواء كان منها المصنعة محليا، أو التي تحصل عليها من خلال شرائها أو تهريبها، وباستخدامها لأسلوب الصواريخ والقذائف، دخلت المقاومة مرحلة جديدة من المواجهة، حيث استطاعت وقتما تريد تهديد أمن الصهاينة، جنوداً ومستوطنين، وبوقوع عدد من القتلى، ناهيك عن عدد أكبر من الإصابات، جراء سقوطها على المستوطنات والمواقع العسكرية، وفشل كل محاولات جيش الاحتلال من منعها، دخلت المقاومة مع الاحتلال في معادلة صراع جديدة.

وجاء هذا التنوع في إنتاج الصواريخ والقذائف في ظل ما نقل عن رئيس قسم الأبحاث في هيئة الاستخبارات العسكرية «يوسي كوبرفاسر» أن بعض المنظمات تواصل محاولاتها لارتكاب هجمات إستراتيجية داخل الكيان، علما بأن الفلسطينيين ما زالوا يواصلون إنتاج الوسائل القتالية بما فيها القذائف الصاروخية.

• جهود المقاومة..تتجاوز إجراءات الجيش

بالإضافة للصواريخ التقليدية التي تملكها قوى المقاومة الفلسطينية، كالقدس بأنواعه المختلفة، والقسام، والبتار، والياسين، والناصر، فقد أعربت مصادر أمنية صهيونية عن خشيتها من حصول المقاومة على صواريخ من طراز «فجر»، التي يبلغ مداها بين ٤٣-٧٣ كيلو متر، بحيث يمكن تهريب أجزاء من مثل هذه الصواريخ عبر الأنفاق التي وصلت عبرها صواريخ غراد إلى غزة أيضاً، فضلا عن جهود المقاومة – كما تعترف ذات المصادر- للحصول على صاروخ كتف مضاد للطائرات يدعى «ميساغ ١» يمكنه أن يسقط طائرات على مسافة ٤ كم.

...وأحد النماذج الواضحة لمنظومات السلاح من هذا النوع هو صاروخ غراد الذي يتيح تفكيكه لأربعة أجزاء، وبعد إدخاله لقطاع غزة يكون ممكناً إعادة تركيبها، وإنتاج صاروخ بكامل المواصفات، ويأتي هذا الكشف عقب ما أعلن عنه رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلية «الشاباك» يوفال ديسكن في جلسة الحكومة الشهر الماضي أن حركة حماس نجحت في إدخال سلاح جديد بمواصفات متطورة لقطاع غزة، وبين المنظومات التي وصلت: صواريخ مضادة للطائرات، صواريخ مضادة للدبابات.

• نتائج الصواريخ..إرباك وتخبط

التسريبات الواردة من التقرير السنوي الدوري الذي أصدره جهاز الأمن الداخلي الصهيوني، رسم صورة تشير إلى أن المقاومة قامت بتوسيع جهودها من أجل بناء ماكينة حربية قادرة على تلبية متطلبات الدخول في حالة المواجهة الشاملة مع الكيان، ومن أبرز النقاط التي أشار إليها التقرير بهذا الخصوص أن العام ٢٠٠٧ المنصرم، شهد إطلاق المقاومة ١٣٠٠ صاروخ محلي الصنع، و١٧٠٠ مقذوفة مورتر من داخل قطاع غزة، وبلغ معدل الصواريخ والمقذوفات التي تم إطلاقها من داخل القطاع إلى الكيان ٨,٢ صاروخ يومياً، ووصل إجمالي هجمات المقاومة ٢٩٤٦ هجمة، ويقل هذا العدد بـ٩ هجمات على إجمالي هجمات العام ٢٠٠٦، ويتضمن هجوماً استشهاديا واحداً في أم الرشراش (إيلات)، إضافة لثلاث هجمات استشهادية أخرى تم اعتراضها عند لحظة التنفيذ. ويشير التقرير «الهام» إلى قيام حركة حماس بتهريب ٨٠ طناً من المواد المتفجرة من أجل استخدامها في تجهيز الصواريخ والمتفجرات والمقذوفات، بما فيها متفجرات الطرق لاستخدامها في حال قيام الجيش باقتحام قطاع غزة، وتجاوز نشاطها لقطاع غزة وامتد للضفة الغربية، حيث تقوم حالياً بجهود بناء ماكينتها الحربية الأخرى، وحالياً يتم تدريب عناصر في الضفة الغربية على عمليات تصنيع وإطلاق صواريخ فلسطينية الصنع، وغيرها من أسلحة الهجمات ذات الطابع الانحنائي –على حد وصف التقرير.

كما أكد أن الجنرال احتياط «يعكوف عميدرور» المسؤول السابق لوحدة الاستخبارات العسكريّة أن كل المحاولات التي بذلت لمواجهة المقاومة الفلسطينية قد باءت بالفشل، مشيراً إلى أن هذا ما كان متوقعاً لإستراتيجية من هذا النوع، مبيّنا أن النتائج الأبرز لما حصل هي تعزيز قدراتها التي ستتمكن عبر الحدود التي فتحت مع مصر من تعزيز ترسانتها العسكرية والتحول من جناح عسكري إلى جيش فعلي.

وجاءت تحذيرات سلاح الجو الصهيوني لطائراته بإمكانية وقف طلعاتها الجوية في سماء قطاع غزة، خوفاً من استهدافها من المقاومة، لتشكل تتويجا لتهديد الصواريخ، لاسيما وأن هذا الأمر يأتي تخوفا من إصابة هذه الطائرات بصواريخ جديدة مضادة لها، تم تهريبها إلى قطاع غزة، وكانت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس استهدفت مؤخرا طائرات الاحتلال بالرشاشات الثقيلة وأرغمتها على التراجع.

وبالتالي أثار تكرار سقوط الصواريخ على مدن فلسطين المحتلة ٤٨ وخاصة عسقلان، في الأشهر الأخيرة، غضب الكثير من المحللين العسكريين والمتخصصين بالقضايا الأمنية، ومن هؤلاء «د.غابي أفيتال» الأكاديمي المتخصص في هندسة الصواريخ والمحاضر في أكاديمية الطيران التابعة لسلاح الجو، الذي قال أن خبر سقوط الصواريخ الفلسطينية على مدينة «كفار سابا» في أقصى شمال فلسطين مجرد مسألة وقت، لأنني سبق وأن حذرت أن من يعلن «الهروب» من مستوطنات غوش قطيف وسط غزة، دون مقابل وبلا خجل، سيحصل على الصواريخ الفلسطينية شمال شمال فلسطين، سواء مع جدار الفصل أو بدونه، ومع الكثير من العار!!

فيما عبر رئيس بلدية عسقلان «روني متسري» عن غضبه بقوله: لقد نشأ وضع جديد لم نعرفه من قبل ولا نريد ذلك، فمدينة يعيش فيها نحو مائتي ألف شخص يجب ألا تكون في مرمى الصواريخ الفلسطينية، وجاء اعتراف الوزير السابق «إسحق كوهين» الذي يسكن عسقلان صارخا بقوله: «الفلسطينيون تجاوزوا الحدود منذ زمن، للأسف هذه حرب، ويجب التفكير بهذا الوضع الجديد».

فيما دخل المراسل العسكري «عمير ربابورت» بتفاصيل دقيقة ليحدد إيجابيات الصاروخ بقوله: رغم أن هناك أجيالاً تكنولوجية طويلة تفصل بين السلاح الدقيق الذي يستخدمه الجيش، وبين القذيفة «البدائية» التي تطلقها الفصائل الفلسطينية على عسقلان، إلا أنها في نظرها قنبلة ذكية، بفضل قوتها النفسية، لأن قذيفة واحدة أدخلت عشرات آلاف الإسرائيليين إلى دائرة الرعب!

وعبرت رئيسة اللجنة البرلمانية المعنية بمراقبة شؤون الدولة، عضو الكنيست «مالي بوليشوك» عن تحذيرها من انعدام وسائل الوقاية من الصواريخ الذي سيعرض حياة السكان اليهود للخطر، ويشكل تقصيراً خطيراً، خاصة وأن الجيش والدوائر الأمنية ذات الشأن، لم تتخذ التدابير اللازمة لضمان توفر وسائل دفاعية في التجمعات الاستيطانية القريبة من قطاع غزة لحماية المستوطنين من الهجمات الصاروخية.

الغريب في الأمر، أنه بالرغم من الاعترافات الصهيونية المتلاحقة من مسؤولين رسميين وكتاب رأي وجنرالات عسكريين، بفداحة الخسائر التي تكبدها الكيان الصهيوني من هذه الصواريخ –على بساطتها- إلا أن المنظومة الفلسطينية التي تتمسك بمشروع التسوية، ممثلة برئيس السلطة محمود عباس ورئيس حكومته سلام فياض، وغيرهما من الجوقة المحيطة بهما، ما زالوا يطلقون عليها أبشع الأوصاف وأسوأ النعوت، بدأت بوصفها بالصواريخ العبثية تارة، وتارة أخرى بالأنابيب الكرتونية، وأخيرا بالمفرقعات الطفولية!!

الإساءة الدانمركية الجديدة...قراءة تحليلية

د. ياسر سعد

ما إن أعلنت السلطات الأمنية الدانمركية عن توقيف مواطن دنمركي من أصل مغربي وتونسيان في مخطط مزعوم لقتل فيستر جارد، رسام الكاريكاتير في صحيفة يولاندس بوستن الدنمركية التي نشرت رسوم مسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في سبتمبر ٢٠٠٥، حتى بادرت سبعة عشر صحيفة دنمركية وبشكل جماعي بدا منظماً وسريعاً إلى إعادة نشر تلك الرسوم الكاريكاتورية والتي ظن الكثير أن صفحتها قد طويت إلى غير رجعة.

رد الفعل الجماعي الصحفي الدانمركي مستغرب ومستهجن، ذلك لأنه يصب الزيت على النار وهو رد فعل لا يليق بالجهلة فما بالك بمن يدير أدوات المعرفة والإعلام، فلماذا يساء إلى أمة كعقوبة جماعية إن أخطأ –افتراضا- ثلاثة منها؟ ولأن القضية لم تثبت على المتهمين بل وعلى العكس فالذي يرجح أن الاستخبارات الدانمركية وقعت بخطأ مخجل، فقد أفرجت السلطات الدانمركية عن مواطنها الدنمركي ليواجه اتهامات لاحقة، فيما أعلنت عزمها على ترحيل التونسيين وبموجب قوانين مكافحة الإرهاب الدنمركية التي أقرت في أعقاب هجمات سبتمبر ٢٠٠١م على الولايات المتحدة يمكن طرد الأجانب دون مراجعة قانونية كاملة، مما أثار موجة من الاحتجاجات الحقوقية والقانونية.

رد الفعل الجماعي الصحفي الدانمركي مستغرب ومستهجن، ذلك لأنه يصب الزيت على النار وهو رد فعل لا يليق بالجهلة فما بالك بمن يدير أدوات المعرفة والإعلام

هناك عوامل وأسباب أدت إلى ردة الفعل الدانمركية غير العقلانية، منها أن الشعب الدانمركي كغيره من الشعوب الغربية يتعرض لحملات إعلامية مستمرة من التشويه والتزييف والتي تطال الإسلام ومعتنقيه. فالدانمرك والتي لا تسمح لمسلميها بتشييد المآذن لمساجدهم تنتصب في قلب عاصمتها مجسم على شكل مئذنتين تستخدمان في مدينة الألعاب الشهيرة تيفولي هازئة بمشاعر المسلمين.

قبل شهور من ظهور الأول للكاريكاتير المسيء نشرت ملكة الدانمرك كتاب مذكرات حمل اسم «مارغريت» قالت فيه: إنه من الضروري «أخذ التحدي الذي يشكله الإسلام على محمل الجد، على الصعيد المحلي والعالمي». وحذرت في الكتاب من «تحد نحن مرغمون على أخذه على محمل الجد. لقد تركنا هذه المسألة قائمة لفترة طويلة جدا؛ لأننا متسامحون ويسيطر علينا الخمول». وتابعت «يجب التصدي للإسلام ويجب من حين لآخر أن نواجه مخاطر أن نوصف بأننا أقل مجاملة، لأن هناك بعض الأمور التي لا يمكن التسامح حيالها».

الأجواء في الغرب محتقنة بشكل عام ضد المسلمين، ويزيد من أوراها خروج تحذيرات من سلطات أمنية في دول غربية بين حين وآخر محذرة من خطر أصولي إسلامي محتمل أو من إفشال مخطط إرهابي مزعوم. السياسيون الغربيون يتخذون مواقف متطرفة من الوجود الإسلامي في أوربة ضمن محاولاتهم لاجتذاب الأصوات الانتخابية للتيار اليميني. رصد ردود الفعل البريطانية على تصريحات أسقف كانتربري حول تطبيق بعض قوانين الشريعة على المسلمين، تظهر مدى الحساسية الكبيرة لكثير من القطاعات الغربية في كل ما يمس الشأن الإسلامي. في الصيف الماضي حذر جورج جاينزفاين السكرتير الخاص للبابا بنديكت السادس عشر في مقابلة له مع مجلة سودويتشه تساينتوج الألمانية بموقعها على الإنترنت مما وصفه بـ«أسلمة الغرب»، مشدداً على أنه يتعين على أوروبا ألا تتجاهل جهود إدخال القيم الإسلامية في الغرب، وهو ما يمكن أن يهدد هوية القارة. قائلا: «لا يجب إغفال محاولات أسلمة الغرب»، محذراً أوروبا من تجاهل جهود إدخال القيم الإسلامية في الغرب، وهو ما يمكن أن «يهدد هوية القارة» على حد زعمه.

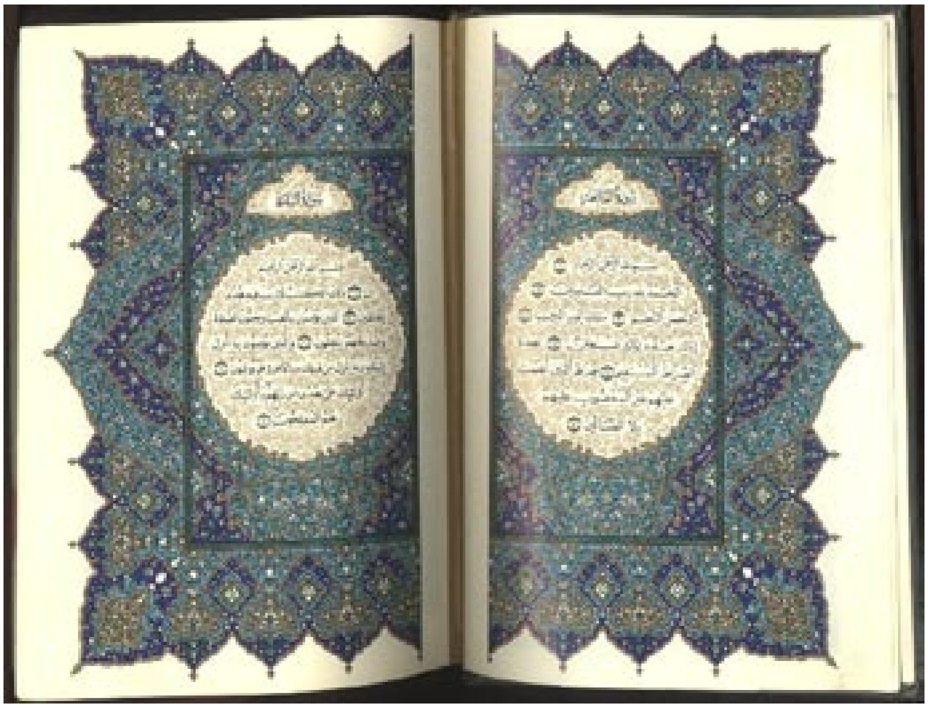
الجاليات الإسلامية في أوربة ما عادت تتمتع بالحرية والتسامح والذي اشتهر بهما الغرب فيما مضى قبل أن يتخذ بعضا من سياسية الإسلام عدواً بعد انتهاء الحرب الباردة مع المعسكر الشيوعي. الحجاب أصبح محظورا في مدارس فرنسا وفي ساحات العمل في أكثر ولاية ومدينة أوربية، بناء المساجد وتشييد المآذن أصبح من الأمور الساخنة والتي يشحن فيها عواطف الغربيين وأحيانا غرائزهم. الاتحاد من أجل مستقبل النمسا، وهو حزب يميني بقيادة جورج هيدر تقدم بمشروع قانون لبرلمان ولاية كارينثيا يقترح فيه «منع تشييد المباني غير المتماشية مع نمط البناء التقليدي»، سعيا لمنع بناء المساجد. كما أن هناك ضجة مستمرة منذ قيام الجالية المسلمة في مدينة كولون الألمانية بوضع حجر الأساس لمسجد ضخم قيد الإنشاء له حسب يضم منارتين كل واحدة منهما بارتفاع ٥٥ مترا وفناء يتسع لألفي مصلي، في حين صوّت مجلس محلي ضد بناء مسجد في ميونيخ.

في لندن أرسل التماس ضد بناء «المسجد الكبير» بالقرب من المكان الذي سيستضيف دورة الألعاب الاولمبية في لندن عام ٢٠١٢، ووقع على الالتماس أكثر من ٢٧٥ ألف شخص. في سويسرا قدّم حزبان يمينيان التماساً يطالبان فيه بإجراء استفتاء لحظر المآذن في البلاد. أما في إيطاليا، فقد دعت الرابطة الشمالية المناهضة للهجرة ذات مرة إلى إغلاق كل المساجد لإجراء تفتيشات أمنية.

مجلة «التايمز» الأمريكية كتبت حول موضوع الرسوم الدانمركية المسيئة تقول: «لقد أضحت هذه الأزمة واحدة من أكثر الفصول حرارة فيما أطلق عليه كثيرون مسلسل الصراع الحضاري والأيديولوجي بين الغرب العلماني والعالم الإسلامي». ونقلت المجلة عن أحد خبراء الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط اعتقاده بأن ردود الفعل على هذه الرسوم لن تكون بالحدة نفسها التي كانت عليها في المرة الماضية، قائلاً: «لا أعتقد أن هناك نيةً لدى الدول العربية لتصعيد هذا الحدث؛ فإستراتيجية المرة الماضية لم تفلح في شيء».

الدانمرك والغرب لا يأخذون مآخذ الجد دعوات المقاطعة العربية والإسلامية، والتي تبدأ بحماس كبير ثم تخبو بعد فترة من الزمان بل تكاد تموت. لم تعتذر الصحف الدانمركية عن تعديها على الرسول في المرة الأولى، بل قدمت وبعض السياسيين الدانمركيين تبريرات سطحية، تلقفتها جهات عربية إعلامية ورسمية بلهفة كبيرة. في الصيف الماضي تبادلت وفود تجارية كبيرة من دول إسلامية كبرى مع الدانمرك زيارات لتشجيع التعاون التجاري بين البلدين. في المحصلة النهائية استفادت الدانمرك من حملتها الصحفية الأولى على الرسول من خلال الاتصالات والحوارات التي رافقت القضية – مع رفضها للاعتذار- في توثيق العلاقات التجارية والاقتصادية. فهل نستغرب بعد ذلك أن تتجرأ الصحف الدانمركية وبشكل جماعي علينا وعلى رسولنا صلى الله عليه وسلم؟

المؤمن بين القول والفعل المقبول



إن الإيمان ليس مجرد كلمات يقولها الإنسان بلسانه، أو عبادات، إنّما الإيمان سلوك ومعاملة وأخلاق تترجم إلى واقع حي يراه الناس، فصاحبُ الإيمان الصحيح تظهر آثاره في السلوك والالتزام مؤشراً على صدقه وصلاحه.

ومن ناحية أخرى فالعبادات في الإسلام لها حكم أخلاقية سلوكية وقلبية، فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والصيام يغرس التقوى والرحمة للفقراء والمساكين والزكاة طهارة من الشح والبخل والأثرة والحج يغرس التواضع وحب المسلمين وكراهية الشر بأنواعه.

والمؤمن لا يخالف قوله فعله، وهو الذي يبدأ بنفسه أولاً فيحملها على الخير والبر، قبل أن يتوجّه بهما إلى غيره ليكون بذلك الأسوة الحسنة والقدوة المثلى لمن يدعوهم، وليكون لكلامه ذلك التأثير في نفوس السامعين الذين يدعوهم، بل إنه ليس بحاجة إلى كثير عندئذ، فحسْبُ الناس أن ينظروا إلى واقعه وسلوكه، ليروا فيهما الإسلام والإيمان حيّاً يمشي أمامهم على الأرض وليشعّ بنوره على من حوله، فيضيء الطريق للسّالكين، وتنفتح عليه العيون ويقع في القلوب، فيحمل الناس بذلك على التأسّي والإتباع.. فهو يدعو بسلوكه وواقعه قبل أن يدعو بقوله وكلامه.. ولنا في رسول اللهﷺ خير أسوة، فقد كان - عليه الصلاة والسلام - إذا أمر الناس بأمر كان أشد الناس تمسّكاً به، وكان يحمل أهل بيته على ذلك قبل أن يدعو غيرهم.

وما أعظم ذنب أولئك الذين يصدّون عن دين الله ويقفون حجرة عثرة أمام الدخول فيه والتمسّك بأحكامه؛ لأنهم بسلوكهم ذاك ينفّرون الناس من الدين، وتنطلق الألسنة المتبجّحة لتقول: انظروا إلى فلان.. إنه يدعونا إلى شيء ويخالفنا إلى غيره، ولو كان ما دعونا إليه حقاً لاتبعه وتمسك به؟ فيتركون - عندئذ - الدين، بسبب سلوكه ذاك!! وكم يتحمّلون من أوزار الذين تابعوهم في سلوكهم ذاك، إذ أنهم حملوهم على المخالفة والإثم بالإيحاء والقدوة العملية، ولولاهم ما وقعوا في ذلك، فهم الذين سنّوا هذه السنة السيئة فكان عليهم إثمهم وآثام من اتبعهم فقد: قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي أخرجه مسلم: «من سنّ في الإسلام سنّةً سيئة يُعمل بها من بعده، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء».

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «مررت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار، قال: قلت: منْ هؤلاء؟ قال: خطباء من أهل الدنيا، كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون؟». وفي الصحيحين من حديث أسامة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يجاء برجل فيطرح في النار فيطحن فيها كما يطحن الحمار برحاه، فيطيف به أهل النار فيقولون: أي فلان، ألست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: إني كنت آمر بالمعروف ولا أفعله، وأنهى عن المنكر وأفعله». صحيح البخاري: كتاب الفتن، باب (١٧رقم ٧٠٩٨) وصحيح مسلم (٤/ ٢٢٩٠ رقم ٢٩٨٩).

وقال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: «يا حملة العلم، اعملوا به فإنما العالم من عمل بما علم، فوافق عمله علمه، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، حتى إن الرجل ليغضب على جليسه إذا جلس إلى غيره» في الآداب الشرعية (٢ / ٥٣).

وقد ذكر الحافظ ابن عبد البر عن بعض السلف مقولات في هذا الشأن منها:

١. «من حجب الله عنه العلم عذّبه على الجهل، وأشد منه عذاباً من أقبل عليه العلم فأدبر عنه، ومن أهدى الله إليه علماً فلم يعمل به».

٢. عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال: «تعلموا العلم واعملوا به، ولا تتعلموه لتتجملوا به، فإنه يوشك إن طال بكم زمان أن يتجمّل بالعلم كما يتجمّل الرجل بثوبه».

٣. عن عبد الله بن مسعود قال: «إن الناس أحسنوا القول كلهم؛ فمن وافق فعله قوله فذلك الذي أصاب حظه، ومن خالف قوله فعله فإنما يوبِّخ بنفسه».

٤. عن الحسن البصري قال: «اعتبروا الناس بأعمالهم، ودعوا أقوالهم؛ فإن الله لم يدع قولاً إلا جعل عليه دليلاً من عمل يصدقه أو يكذبه، فإذا سمعت قولاً حسناً فرويداً بصاحبه، فإن وافق قولُه فعله فنعم ونعمة عين».

وما أجمل الحكمة التي أجراها الله - تعالى - على لسان أبي الأسود الدؤلي، عندما قال:

يا أيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى
كيما يصح به وأنت سقيم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها
فإن انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويهتدى
بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم

وينبغي للمؤمن أن يكثر الفكر فيه هو قبول العمل، فكم من الناس يؤدي العمل ولا يلتفت إلى قضية القبول، وكأن عنده ضماناً من الله بالقبول، بينما يصف ربنا- تبارك وتعالى -حال العباد الصالحين إذ يقول: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠].

وأخرج الإمام أحمد أنّ أمّنا أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - سألت النبي ﷺ عن المذكورين في الآية: أهم الزناة والسرّاق وشربة الخمر، يفعلون ذلك وهم يخافون الله؟! فأجابها المصطفى ﷺ بقوله: (لا يا بنت الصديق، ولكنه الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو مع ذلك يخاف الله - عز وجل -).

وقد كان هذا دأب سلفنا الصالح، فهذا محمد بن واسع يقوم ليله يبكي حتى إن جيرانه لم يناموا من بكائه، فلما كانت صلاة الفجر كلمه جاره فقال له: إرفق بنفسك وبنا، فوالله ما نمنا البارحة من بكائك، قال: «والله، إنّي عندما صففت قدميّ بين يدي الله البارحة تصورت أن الجبار جلّ جلاله يناديني فيقول: يا محمد، اعمل ما شئت، فلن أتقبل منك».

ولله در بن الجوزي وهو يقول كما في صيد الخاطر: «ولقد تاب على يدي في مجالس الذكر أكثر من مائتي ألف، وأسلم على يدي أكثر من مائتي نفس. وكم سالت عين متجبر بوعظي لم تكن تسيل. ويحق لمن تلمح هذا الإنعام أن يرجو التمام. وربما لاحت أسباب الخوف بنظري إلى تقصيري وزللي.

ولقد جلست يوماً فرأيت حولي أكثر من عشرة آلاف ما فيهم إلا من قد رق قلبه، أو دمعت عينه. فقلت لنفسي: كيف بك إن نجوا وهلكت، فصحتِ بلسان وجدي: إلهي وسيدي إن قضيت علي بالعذاب غداً فلا تعلمهم بعذابي صيانة لكرمك لا لأجلي، لئلا يقولوا عذّب من دل عليه».

غزة يا صليل السيوف

بقلم: هيثم محمد

أرادوا سحق غزة، قتل الجنين، والدّوس بسنابك الخيل على رقاب الحرائر.. أرادوا امتهان الكرامة ووضع «عُقُل» العرب تحت أحذية الغازين.. لكنّهم تفاجئوا وما حسبوا أن محمد البرعي وسهام وحسين سيردّون الهجمة ويقتلعون عين الوحش، ويكسرون «هيبته»!

×××

يا غزة المتلفعة بثوب الحرائر من أعلى الرأس إلى أخمص القدمين، تسقين بالحب مُقلة العين، وتسهدين مع سماء العشق تلاويناً وأشعاراً وأنغاماً جيد، وتسهرين تهدهدين وتصوغين لحناً شجياً، عبيرك أريج المسك يتضوع، وطلعتك بهية يا جميلة الوجه، يا قمر العمر، يا عروسة الحزن الممتد من رفح، إلى الشابورة، إلى جباليا، إلى القدس، فحيفا والجليل...

×××

يا عروسة الحزن؛ بقيت هائماً ظمآناً يقتلني وجد الفراق، وشوق اللقاء، فأهيم أشعل القناديل على ظمأ الوجد تَسْبيحًا وَتَرْتِيلاً. فآوي إلى سجّادة صلاة مردداً قول الله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾.. فهم يترقبون موتك مع كل نزول إلى الأرض، مع كل صاروخ، مع كل إشراقة فجر، ولكن أنّى للعاشقة الولهى أن تتراجع أو أن تستريح وهي التي قتلت بالعشق ألف ألف قتيل!! مطلوبة هي فلا ديّة تُفَادِيها، وَلاَ خِلٌّ يُشَفَّعُ لها، ولا صديق يرثيها، ولا حُضن تأوي إليه... قلبها مُنشطر أَخَادِيدًا ووِدياناً، وبالجمر عيونها اكتوت، ولكنها أشرقت من جديد على ضفاف العمر، مُحتوية ألف قمر، وناظمة ألف قصيدة، وناثرة ألف جنون على وجه العرب!!

الجهاد

شهرية سياسية شاملة

موقع نشرة الجهاد
على شبكة الإنترنت
www.alnashrah.org

الإدارة والتحرير
هيثم محمد

لتواصلكم معنا ومشاركاتكم
ولأسئلتكم واستفساراتكم

qudsnews@yahoo.com



- www.alnashrah.org
- www.qudsnews.net
- www.sarayaalquds.org
- www.qudsway.com
- www.falestiny.net
- www.shikaki.net


الشهيد القائد
أيمن الفايد
"أبو عبدالله"
الجريمة
العقاب
حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين - إعلام لبنان